2025 | July Vol.(16) MARCH | الصفحة(17-49) | الاصدار (16) ,العدد (65) , آذار

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

Journal of historical & cultural studies

(Online) 2663-8819 E- ISSN:-(Print) 3-111622 ISSN:

Journal Homepage: http://jhcs.tu.edu.iq

جيش دولة المرابطين بين النشأة والتكوين

اسم الباحث/ ة (1): أ.م.د. احلام صالح وهب

الدرجة العلمية:

التخصص العلمي: تاريخ

مكان العمل: جامعة الموصل – كلية التربية الأساسية / قسم التاريخ

اسم الباحث/ ة (1): أ.د. عادل عواد جاسم

الدرجة العلمية: دكتوراه

التخصص العلمي: تاريخ

مكان العمل: اتحاد المؤرخين العرب/ معهد التاريخ العربي / بغداد

اسم الباحث/ ة (1): أ.د. برزان ميسر حامد

الدرجة العلمية: دكتوراه

التخصص العلمي: تاريخ

مكان العمل: جامعة الموصل – كلية التربية للعلوم الإنسانية

ملخص البحث عربي:

دراسة التاريخ العسكري العربي الإسلامي له أهمية خاصة ، لأنَّ النُظُم العسكرية تُشكل جانباً مهماً من جوانب الحضارة العربية الإسلامية ، والبحث يتناول مفردة التنظيم الحربي (نظام المعركة) أي هيكلية جيش المرابطين وكيفية تكوين ونشأة هذا الجيش العقائدي الباسل ، منطلقاً من عوامل نمو الروح العسكرية لدى المرابطين ، ونظام الرباطات (الثغور) الإسلامية وعملية صنع القرار العسكري ، وعناصر (أجناس) هذا الجيش ، ولضيق المقام وعدم الإطالة لم يتطرق البحث لجوانب الصنوف ، والتسليح ، والبحرية ، والزلاقة , والعقيدة العسكرية ، صنف مكانها بأبحاث مستقلة .

الكلمات المفتاحية: المرابطون ، جيش المرابطين ، يوسف بن تاشفين ، الرباطات , فن الحرب

Corresponding author:

Name of The Researcher(1): Ahlam Saleh Wahb

Degree: Dr

Scientific specialization: history

Place of work:

Name of The Researcher(2): Adel Awad Jassim

Degree: Dr

Scientific specialization: history

Place of work:

Name of The Researcher(3): Barzan Maysar Hamid

Degree: Dr

Scientific specialization: history

Place of work:

Abstract

The study of Arab – Islamic military history has a special importance , Because military systems constitute an important aspect of Arab – Islamic civilization . The research deals with word the military organization (battle system) That is , the structure of the Almoravid army , And how to form and create this valiant ideological army , based on factors towards the military spirit of the Almoravids , & The Islamic garrisons system (althogour) and the military decision – making process . And the elements (factors) of this army Due to the narrowness of the situation and lack of prolongation The research did not address aspects of the types , armament , navy , the Alzalaka battle & the military doctrine , where it is replaced by independent research.

Keywords: Almoravids , Almoravids army , Yousef Ben Tashfen , Alrebatat Garrisons , the art of war.

Received: 15l2l2025 الاستلام

Accepted: القبول

Available Online: MARCH/ 2025 النشر المباشر – آذار

Corresponding author:

المقدمة:

إنَّ لدراسة التاريخ العربي الإسلامي أهمية خاصة ، لأنَّ النُظُم العسكرية تُشكل جانباً مهماً من جوانب الحضارة العربية الإسلامية ، وأنَّ العرب والمسلمين أسهموا إسهاماً كبيراً في تطوير فنون الحرب ، وأنَّ دورهُم في هذا المجال لا يقل أهميةً ممّا أحدثوهُ من تطور في مختلف المجالات الحضارية .

وأنَّ المراجع التي تناولت التاريخ العسكري العربي الإسلامي في معظمها بأسلوب قصصي يرتكز على العامل الديني ، تاركةً الجوانب الأخرى لفن الحرب ، وعليه جاء البحث وتعمّق الباحث بمفردة التنظيم الحربي(نظام المعركة) أو هيكلية جيش المرابطين، وكيفية تكوين ونشأة هذا الجيش العقائدي الباسل الظافر صانع مجد الزلاقة . منطلقاً من عوامل نموّ الروح العسكرية لدى المرابطين ، ونظام الرباطات (الثغور) الإسلامية ، وعملية صنع القرار العسكري ، وعناصر (أجناس) هذا الجيش .

ولم يغفل البحث من ذكر والمرور على متطلبات إعداد التنظيم العسكري ، أي تنظيم القوات المسلحة لخوض المعركة بسبق النظر بتخيّل المعركة وتوقع أشكالها وتحديد فاعلية الأسلحة والمعدات الحربية ، والقُدرة البدنية على المقاومة ، بكون ضرورات المعركة تسيطر بشكل كبير على قضايا التنظيم ، وكان ذلك هاجس القائد (أمير المؤمنين) يوسف بن تاشفين بزيادة أعداد الجيش من أربعين ألف إلى مائة ألف وتزويده بكافة الأسلحة المتنوعة على اختلاف مناشئها وتطعيم جيشه بأجناس مختلفة ، وتحديد المهام لكل جنس أثناء المعركة وأعطى اهتمام للأمور الإدارية (اللوجستية) .

والبحث التزم مفردة التنظيم (هيكلية) لجيش المُرابطين ، ولم يغادرها إلى الجوانب الأخرى من تسليح وصنوف وخدمات والبحرية والعقيدة العسكرية ، ومعركة الزلاقة ، حيث يتطلب لها أبحاث مستقلة رصينة .

أولاً : نشأة جيش المرابطين

1 ـ العوامل التاريخية لعوامل تكوين الروح العسكرية في بلاد المرابطين :

لقد أثّرت الجذور التاريخية والسياسية والجغرافية والاجتماعية ، وطبيعة البيئة على الروح العسكرية للمغرب العربي بشكل عام ، والمغرب الأقصى بشمل خاص ، إذ أصبحت أراضي المغرب الأقصى مسرحاً ، للصراعات العسكرية والسياسية مع الفاتحين للبلاد [1] ، فضلاً عن صراعات عسكرية داخلية

(1) محمود شيت خطـاب ، قـادة فتح المغرب العربي ، دار الفتح ، (بيروت ، 1976) ، ط 1 ، ج 1 ، ص 30 ـ 47 ؛ د . حسين مؤنس ، فتح العرب للمغرب ، مطبعة مصر ، (القاهرة ، بلا) ، ص 28 ؛ الطاهر أحمد الزاوي ، تاريخ الفتح العربي في ليبيا ، مطبعة المعارف ، (القاهرة ،1373 هـ) ، ص 15 .

Corresponding author:

بسبب العوامل الاقتصادية [1] ، واختلافات في مستويات العيش بين أهل الشمال المستقرين الأغنياء ، وأهل الجنوب والغرب الذين يقطنون بلاد القبلة في الصحراء الفقراء [2]،وأدّى ذلك إلى احتكاك عسكري وحضاري ، أنتج موروثاً عسكرياً ضخماً وتأثيراً متبادلاً وتراكم خبرات وتجارب عسكرية أثّرت في الجوانب التسليحية والتنظيم ، وفن الحرب ، لشعب المنطقة ، وأصبحت فنون حربهم وتسليحهم هي مزيج من الرومانية والسودانية والأندلسية والعربية الإسلامية [3]،وأن الجغرافية الطبيعية لبيئة الصحراء كان لها تأثيرها على الإنسان الذي يعيش في الصحراء ، ويعيش عمره كله على أهبة الاستعداد لرد العاديات والأخطار ، والمفاجآت ، والاعتداءات على نفسه وأهله وبيته ، وعشيرته ، وحماه ، وكانت الصحراء على سعتها وانفرادها ، مواطن الغزو الدائم بين قبيلة وأخرى لأسباب متنوعة ، إما أن تكون بسبب العوز أو الحاجة أو الكسب أو المنازعات ، أو الثارات ، أو عدوان داخلي ، أو الاعتداء على الغير ، وهكذا أصبح الصحراوي جندي مرابط وعلى تأهب مستمر ليل نهار لكل حادثة ، ومفاجأة ، ولقد أَلِفَ هذا الإنسان حياة الصحراء القاسية المريرة في طبيعتها ، بحكم واقعه الذي لا مفر منها ، وتعلم الصبر ، والجلد ، والاحتمال ، والمقاومة ، والجرأة ، والشجاعة ، والخفة ، والمران ، وأعدته لخوض الغارات والغزوات والملاحم ، ولم يترك ضرباً من القتال إلاّ وأخذ منه بقسط وفير، وجعلت منه جندياً بارعاً ، ذا مواهب جسدية وفكرية [4] .

وهكذا كان المرابطون ، محاربين بطبعهم لمقامهم بالصحراء ، وقلّة مواردهم الاقتصادية ، وكان جوارهم للسودان الوثنيين من أهم العوامل التي عجّلت على استمرار الحرب بينهم زمناً طويلاً ، إذ قاموا بحرب السودان لحملهم على الإسلام [5] ، وكان التجار العرب القادمين من أفريقية يتسربون إلى غانة [6]

(1) ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب بروض القرطاس ، دار المنصور ، (الرباط ، 1973) ، ص 31 ؛ سلامة محمد سلمان الهرفي ، دولة المرابطين في عهد علي بن يوسف بن تاشفين ، دار الندوة ، (بيروت ، 1985) ، ص 41 .

(2) حسن أحمد محمود ، قيام دولة المرابطين ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1957) ، ص 399 ــ 400 ؛ عبد الجليل الراشد ، المغرب في ظل الصراع الأموي الفاطمي ، مجلة آفاق عربية ، العدد الثالث ، (بغداد ، تشرين الثاني ، 1978) .

(3) الأزدي ، أبو زكريا بن محمد بن أياس (الأزدي) ، تاريخ الموصل ، تحقيق : أحمد عبد الله محمود ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 2002 م) ، ص 59 ؛ حسن أحمد محمود ، قيام دولة المرابطين ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة ، 1957) ، ص 373 ؛ د . سعدون عباس نصر الله ، دولة المرابطين في المغرب والأندلس ، دار النهضة للنشر ، (بيروت ، 1985) ، ط 1 ، ص 171 .

(4) ابن خلدون ، المقدمة ، المطبعة البهية المصرية ، (القاهرة ، بلا) ، ص 88 ــ 89 ؛ فهد مقبول ، السوقية عند العرب ، ط 2 ، نشر جامعة مؤتة ، (الأردن ، 1987) ، ص 24 .

(5) ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص 121 ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج 6 ، ص 371 ، 412 .

(6) هي مملكة غانة الوثنية، وكانت جزء من مملكة مالي القوية ، والتي كان يطلق على صاحب غانة ملك ، وهو يعد كنائب له ، وإن كان ملكاً ، وفي شمال بلاد غانة قبائل من البربر منها لمتونة وهم الوحيدون الذين يحكمهم شيوخهم من البربر، والبقية تحت حكم صاحب مالي ، وكذلك في طاعته قوم من الكفار ، ومنهم من يأكل لحوم بني آدم ، ومنهم من أسلم ، ومنهم من بقي على ملّة الكفر ، وقد أقام ابن ياسين رباطه بالقرب من هذه المملكة . ينظر : العمري ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، ص 61 .

Corresponding author:

، فينشرون الإسلام بين أهلها ، وعند ضعف غانة في مطلع القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي ، يسّر ذلك للملثمين اقتحام أراضي السودان التي أصبحت تؤدي الأتاوات للملثمين ، ودخول الكثير من أهلها إلى الإسلام ، فقد وجد الملثمون مورداً اقتصادياً إضافياً في حرب السودان فضلاً عن أهداف الجهاد التي يرمون إليها من وراء هذه الحرب [1] .

هذه العوامل وغيرها ، عملت على تكوين قوة الملثمين التي ظهرت منذ القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي على يد تلاكاكين اللمتوني الذي يقول عنه ابن أبي زرع : " كان أول ملك منهم بالصحراء يتلوتان بن تلاكاكين الصنهاجي اللمتوني ، ملك بالصحراء بأسرها أو دان له أكثر من عشرين ملكاً من ملوك الصحراء ، كلهم يؤدون له الجزية ، وكان عمله مسيرة ثلاثة أشهر كلها عامرة، وكان يركب في مائة ألف نجيب " [2] ، وقد خلف هذا الملك عدة ملوك بعده ، حتى آل الأمر إلى الأمير أبي عبد الله بن تيقاوت اللمتوني ، وولى الأمر بعده صهره الأمير يحيى بن إبراهيم الجدالي ، والذي صحب الفقيه عبد الله بن ياسين إلى رباطه على جزيرة في نهر السنغال [3] .

2 ــ الرباطات (الثغور) الإسلامية :

لم يكن رباط الفقيه ابن ياسين في الحوض الأدنى لنهر السنغال الذي أقيم سنة 433 هـ / 944 م ، ومعه أتباعه المخلصين البالغ عددهم سبعة [4] ، أول رباط في العالم الاسلامي ، فقد توسعت الرُبط في العهد العباسي ، وبنى الوالي العباسي هرثمة بن أعين أول رباط في أفريقيا رباط طرابلس ورباط المنستير

(1) الإمام مالك بن أنس ، الموطأ ، حققه وخرّج أحاديثه : عبد الرحمن الأخضر الأخضري ، اليمامة للطباعة والنشر ، (بيروت ، 1999) ، ط 1 ، ص 386 ــ 388 ؛ حركات النظام السياسي والحربي ، ص 145 ــ 146 .

(2) الأنيس المطرب ، ص 120 ؛ أبو العباس أحمد بن خالد الناصري ، الاستقصاء لأخبار دُول المغرب الأقصى ، تحقيق : ولدي المولى جعفر ، ومحمد الناصري ، مطبعة دار الكتاب ، (الدار البيضاء ، 1954) ، ج 2 ، ص 3 ؛ مؤلف مجهول ، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المركشية ، تحقيق : سهيل زكار وعبد القادر زمانة ، دار الرشاد الحديثة ، (الدار البيضاء ، 1979) ، ص 17 .

(3) ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص 121؛ أبو العباس محمد بن علي القلقشندي ، صبح الأعشى في صناعة الانشاء ، المطبعة الأميرية ، (القاهرة ، 1915م) ، ج 5 ، ص 188 ــ 189 ؛ أبو العباس أحمد ابن عذاري المراكشي ، البيان المُغرب في أخبار المغرب والأندلس ، تحقيق : د . إحسان عباس ، دار الثقافة ، (بيروت ، 1981) ، ج 2 ، ج 4 ، ص 8 . 9 .

(4) ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص 125 .

Corresponding author:

سنة 179هـ / 795م [1] ، وتوسع الأغالبة [2] في المجال نفسه توسعاً عظيماً ، وأقام الوالي زيادةً الأغلبي رباط سوسه سنة 206 هـ / 821 م [3] ، وكان الأغالبة ، يسمون هذه الرُبط بالقصور والمتاريس ، وقد انتشرت من الأسكندرية إلى المحيط الأطلسي ، وكان السكان يلجأون إليها إذا داهمهم الغزاة [4] ، ويشتبكون معه ، وبذلك يكونون مرابطون ، وقد صمدت هذه الرُبط أمام أساطيل البيزنطيين ، ومنعت الغزاة من احتلال الساحل الأفريقي ، وعلى الرغم من تفوقهم ، وبإمكان هذه الرُبط أن تتبادل الإشارات الضوئية عند اقتراب العدو ليلاً [5] .

ولم يقتصر وجودها على هذه المنطقة ، بل شملت كل حدود الدولة الإسلامية ، فكان في بلاد ما وراء النهر عشرة آلاف رباط ،وكذلك ثغور الجزيرة الفراتية [6] ، وشحنت بالمجاهدين للدفاع عنها، والرباط والرباط حصن حربي يُقام في الثغور المواجهة للعدو للذود عنها ، وهذه التسمية مقتبسة من القرآن الكريم

(1) محي الدين أبو محمد عبد الواحد بن علي التيمي المراكشي ، المعجب في تلخيص المغرب ، مطبعة السعادة ، (القاهرة ، 1324 هـ) ، ص 231 ــ 232 ؛ عمر رضا كحالة ، دراسات اجتماعية في العصور الاسلامية ، المطبعة التعاونية ، (دمشق ، 1973) ، ص 58 ؛ الخضري ، الدولة العباسية ، ص 105 .

(2) **الأغالبة (184 ــ 296 هـ / 800 ــ 908 م)** : أسس دولة الأغالبة ابراهيم بن أغلب بتفويض من الخليفة العباسي هارون الرشيد ، لقاء ضبط أمور أفريقية المضطربة ودفع مبلغ من المال إلى بيت المال للدولة العباسية ، وكانت مدينة القيروان عاصمتهم ، وتعاقب على حكم هذه الدولة ، أبو العباس عبد الله ابن ابراهيم ، ثم زيادة الله ابن ابراهيم ، ثم زيادة الله ابن ابراهيم الذي سيّر أسد بن الفرات قاضي القيروان الذي فتح صقلية ، وقضى على هذه الدولة ، الفاطميون . ينظر : البيان المغرب في أخبار المغرب والأندلس ، تحقيق : كولان وليفي بروفنسال ، ط 2، دار الثقافة، (بيروت ، 1980) ، ج 1 ، ص 93 ــ 147 ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام . القسم الثالث ، ص 17 ؛ خليل ابراهيم السامرائي وآخرون ، تاريخ المغرب العربي ، نشر جامعة الموصل ، (الموصل ، 2008) ، ص 54 ؛ د . شوقي أبو خليل ، أطلس التاريخ العربي الإسلامي ، دار الفكر ، (دمشق ، 2008) ، ص 54 .

(3) عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنصاري الدباغ ، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، (تونس ، 1320 هـ) ، ج 1 ، ص 4 ؛ أبو محمد عبد الله بن محمد التجاني ، رحلة التجاني ، قدّم لها : حسن حسني عبد الوهاب ، (تونس ، 1958) ، ص4 ؛ الصلابي، دولتي المرابطين والموحدين ، ص 28 .

(4) أبو عبد الله بن أبي عبد الله المالكي ، رياض النفوس في طبقات القيروان وأفريقيا وزهّادهم وعبّادهم ونسّاكهم وسيرة من أخبارهم وفضائلهم ، نشره : حسين مؤنس ، (القاهرة ، 1951 م) ، ص 6 .

(5) محي الدين عبد الواحد المراكشي ، المعجب ، ص 231 ــ 232 .

(6) العذاري ، تحفة الأنيس وشعار أهل الأندلس ، ص 33 ــ 34 ؛ جرجي زيدان ، تاريخ التمدن الاسلامي ، ط 2 ، مطبعة الهلال ، (مصر، 1914) ، ج 1، ص 191؛ الصلابي ، دولتي المرابطين والموحدين ، ص 48 .

Corresponding author:

، والسنة النبوية المطهرة ، حيث قوله تعالى : ﴿ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ﴾ [1] ، وما جاء في حديث رسول الله ﷺ : ((**رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها**)) [2] ، وبذلك أصبحت هي نوع من العبادة والتقرب إلى الله تعالى ، فالمرابط خرج إلى ثغور المسلمين للدفاع عنهم وردّ أعداء الدين ، لذا شحنت هذه الرُبط بالمتطوعة والمرتزقة [3] ، وتتصف حياة الرُبط ، بالتقشف والزهد والاعتماد على ما ينتجونه بأيديهم من زراعة وصيد ، أما الناحية العملية في حياتهم فهي تمثل الالتزام بالفروسية ، والتدريب العسكري إلى جانب الاهتمام بإقامة العبادات والتفقه بالدين ، ولعل من أشهر مدرسي رباط المنستير سحنون بن سعيد التنوخي صاحب المدونة [4] (جمع وشرح فيها فقه الإمام مالك بن أنس) ، حتى أصبحت بعض الرُبط ، أشبه ما تكون بالمدارس لنشر تعاليم الدين والعربية ، وقصدها طلاب العلم من كل مكان ، وخصوصاً من داخل المغرب العربي والأندلس [5] .

يبدو أنّ مهمة الرباط الأساسية هي مهمة عسكرية للدفاع عن حدود وسواحل الدولة الاسلامية ، وكان هناك تعاون بينها وبين الأسطول الإسلامي (الواقعة على شواطئ البحر المتوسط) ، وكانت متبادلة الإسناد فيما بينها ، وهي أشبه ما تكون الآن بالخطوط الدفاعية التي تقيمها الدولة على حدودها المهددة ، ولعل أشهرها هو خط ماجينو الفرنسي الذي أسقطه الألمان في بداية الحرب العالمية الثانية سنة 1940م [6] ، وخط بارليف الصهيوني على ضفة قناة السويس ،والذي حطمه الجندي العربي المصري في حرب تشرين عام 1973م [7] .

---

(1) سورة الأنفال ، الآية 60 .

(2) حديث رواه البخاري في صحيحه برقم (2892) .

(3) أحمد بن ابراهيم بن النحاس الدمشقي الدمياطي ، مشارع الأشواق في مصارع العشّاق ، هذبّه : صلاح عبد الفتاح الخالدي ، دار النذير ، طبعة 2008 ، ص 139 . 146 .

(4) ابن أنس ، المدونة الكبرى ، وهي (رواية سحنون بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم) ، (بغداد ، 1970) ، ج 4 ؛ كحالة كحالة ، دراسات في المجتمع الاسلامي ، ص 59 .

(5) عبد الواحد المراكشي ، المعجب ، ص 231 ــ 232 ؛ كحالة ، دراسات اجتماعية ، ص 59 .

(6) مجموعة مؤلفين ، الموسوعة العسكرية ، ج 1 ، ص 633 ، ؛ مجموعة من القادة الألمان ، القرارات المهلكة، ترجمة : رشيد صالح ، مراجعة : الهيثم الأيوبي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (بيروت ، 19884) ، ص 17 . 18 .

(7) هيثم الكيلاني ، المذهب العسكري الاسرائيلي ، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث ، (بيروت ، 1969) ، ص 55 ؛ مجموعة مؤلفين ، الموسوعة العسكرية ، ج 1 ، ص 519 .

Corresponding author:

ومن الجدير بالذكر أنه في القرن الثالث الهجري / أواخر القرن التاسع الميلادي ضعفت الدولة العباسية ، نتيجةً للاضطرابات الداخلية وقيام دويلات في أطرافها، مما أدّى إلى إهمال الأسطول الإسلامي في البحر المتوسط ، الذي كان يساند نظام الرُبط الساحلية ، ضد هجمات أسطول الروم ، وعندما قام الفاطميون[1] في تونس، أدى ذلك إلى انهيار الرُبط المتوسطية ، ويقول المراكشي : " إلى أن خرّبت الأعراب تلك الحصون ، ونفت عنها أهلها ، أيام خلى بنو عبيد (الفاطميون) بينهم وبين الطريق إلى المغرب ، وذلك في حدود 440 هـ / 1052 م ، حيث تغير ما بينهم وبين المعـز بن باديس الصنهاجي ، وقطع الدعـاء لهم على المنابر ، ودعا لبني العباس ، فاستولى الخراب عليها إلى وقتنا هذا ، واستوطنها الأعراب من بني سليم وغيرهم " [2] ، وعندما عجزت الدولة الحمدانية في المشرق ، عن إيقاف المد البيزنطي ، أدى ذلك إلى انهيار نظام الثغور الشرقية ، وتمكن البيزنطيون من احتلال أجزاء كبيرة من بلاد الشام وسواحلها [3] .

لقد ظهرت الحاجة إلى الرُبط ، لتحقيق غاياتها العسكرية والثقافية في البلاد المغربية ، فعندما أسست ولاية طرابلس على عهد واليها هرثمة بين أعين ، سنة 179 هـ / 795 م ، أسست الأربطة البحرية على طول الساحل ، لحماية الثغور من هجمات الأساطيل المعادية ، كما أسست الربط الصحراوية لحماية الثغور البرية من هجمات السودانيين ، فكان الرباط في الصحراء نبراس إشعاع للعلوم العربية الاسلامية ، ولعب دوراً أساسياً في تثقيف السودانيين في الدين واللغة ، فصارت الرباط مدينة علم ، وصار طلبة السودان ، ينتقلون من رباط إلى رباط في طلب العلم إلى أن يبلغوا مكة المكرمة ، في طلب العلم والحج ، فيستكملون علومهم بمكة ويحجون ، ويرجعون مرابطين أساتذة مزودين بالعلم والبركة [4] .

3 ــ ولادة نواة جيش المرابطين :

يمتاز رباط ابن ياسين عن بقية الرُبَط الاسلامية بعدة مزايا ، ويختلف عنها منها أوجه كثيرة ، فمن ناحية اختيار مكانه ، لم يكن مكانه على أحد محاور تهديد العدو للثغور الاسلامية كما هو الحال على

---

(1) **الدولـة الفاطميـة** : دولـة إسـلامية شيعية المذهب ، أنشئت في أفريقيا سنة 297 هـ / 909 م ، وامتد نفوذها نحو المشرق ، وسيطرت على مصر والشام والجزيرة العربية ، واستطاعت إخضاع الخلافة العباسية في بغداد فترةً من الزمن ، وحاربت البيزنطيين ، وتصدت للحملات الصليبية ، ثم قامت على أنقاضها الدولة الأيوبية في مصر سنة 408 هـ / 1171 م ، وكان بداية نشوئها في المغرب ، نتيجةً لجهود الشيعة الذين انتشروا في شمالي أفريقيا ، ويعد أبو عبد الله الشيعي الذي تدرب باليمن ، هو أول من قام بنشر الأفكار الشيعية بين القبائل البربريـة ، وخاصةً كتامـة . ينظر : ابن عذاري المراكشي ، البيان المغرب ، ج 1 ، ص 149 ــ 171؛ علي محمد الصلابي، الدولة الفاطمية ، ط 1، المكتبة العصرية، (بيروت ، 2008) ؛ زغلول ، المغرب العربي ، ج 2 ، ص 581 . 599 .

(2) المعجب ، ص 232 .

(3) الحريري ، الأعلام والتبيين ، ص 22 .

(4) كحالة ، دراسات اجتماعية ، في العصور الاسلامية ، ص 9 ، 79 .

Corresponding author:

الربط الساحلية ، التي أعدت لرد اعتداءات الأسطول البيزنطي على السواحل المغربية ، بل كان مكانه على جزيرة صغيرة في نهر السنغال ، (آخذين بعين الاعتبار تأمين الحماية الذاتية لـه ضد أي تهديد خارجي سواء من السودان أو من غيرهم ، وله عمق سوقي (استراتيجي) ، يمكن الاستعانة به عند الطوارئ بقبائل صنهاجة المنتشرة جنوبه) [1] ، أي ما يُطلق عليه الجغرافيون المسلمون (منطقة أطراف) ، أي أقصى بلاد الاسلام [2] ، مراعين بهذا الاختيار الخلوة ، والانقطاع للعبادة ، مع الاستمرار بالتثقيف الديني والتدريب العسكري ، إذ أخذ الفقيه ابن ياسين مهمة تفقيه أتباعه بأصول الدين على مذهب إمام الحرمين مالك بن أنس [3] ، ومركّزاً على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، مستنداً إلى قوله تعالـى : ﭽ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ں ں ڻ ڻ ﭼ [4] ، والجهاد في سبيل الله ، لنشر هذه الدعوة ، ومجاهدة الأعداء في الداخل ، وفي الخارج ، إذ تكالب الصليبين على مشرق العالم الإسلامي ومغربه ، وشاعت المفاسد والرذائل والمظالم في المجتمع [5] ، وهكذا يبدو أنّ مهمة هذا الرباط ، قد تغيرت فيها الأسبقيات ، إذ أصبحت الدعوة لها الأسبقية الأولى ، فيما كانت الأسبقية الثانية للجهاد ، فأخذ الأمير يحيى بن ابراهيم الجدالي مهمة الاعداد العسكري للجماعة [6] ، كما ظهرت فيه تسمية المسؤوليات ، مثل وجود مجلس استشاري للحل والعقد ، وإن كان صاحب الكلمة الأولى فيه هو الفقيه ابن ياسين [7] ، الذي أتخذه ليس للاقامة الدائمة أو الطويلة ، بل لغرض المكوث لمدة محدودة ، ريثما يتم يتم إعداد النخبة لقيادة مشروعه الإصلاحي الجهادي بعد تكاثر أتباعه ، وتدارس ووضع الخطط المستقبلية لإنشاء الجيش والدولة المنشودة ، أما الميزة الأخرى لهذا الرباط فهي ارتباطه بكبار فقهاء

(1) البكري ، المغرب ، ص 197 ؛ ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص 124 ــ 125 ؛ أحمد مختار العبادي ، في التاريخ العباسي والأندلسي ، دار النهضة العربية ، (بيروت ، 1971) ، ص 225 ــ 226 ؛ ابن خلدون ، المقدمة ، ص 42 ـ 43 .

(2) ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص 122 ؛ ابن خلدون ، المقدمة ، ص 42 ــ 43 ؛ محمود ، دولة المرابطين ، ص 17 .

(3) هو الإمام مالك بن أنس الأصبحي ، نسبةً إلى أصبح ، وهي قبيلة باليمن ، قدم أجداده إلى المدينة ومكثوا فيها ، ولد سنة 93 هـ / 711 م ، وظلّ فيها ولم يتحول عنها إلاّ حاجاً حتى توفى فيها سنة 179 هـ / 795 م ، تلقى الفقه والسنة عن شيوخ كثيرين ، ولكنه كان قد تأثر بابن شهاب الزهري وربيعة الرأي وجعفر بن محمد الباقــر . ينظر: عبد الكريـم زيــدان ، المدخـل لدراسـة الشريعـة الإسلاميـة ، مؤسسة الرسالة ، (بغداد ، 1969) ، ص 136 .

(4) سورة الأنفال ، الآية 103 .

(5) الناصري ، الاستقصا ، ج 2 ، ص 9 ــ 10 ؛ الصلابي ، دولتي المرابطين والموحدين ، ص 19 .

(6) ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص 127 .

(7) ابن عذاري المراكشي ، البيان المغرب ، ج 4 ، ص 8 .

المالكية في المغرب الأقصى مثل أبي عمران ، إذ يرى البعض أنه أول من وضع أسس الدولة الجديدة المستقبلية (دولة المرابطين عند لقائه الأمير يحيى بن ابراهيم الجدالي) [1] .

كما أنّ علاقة التلميذ الفقيه ابن ياسين استمرت بشيخه وجاج بن زلو اللمطي الذي استمر بتوجيهه وإرشاده ، وعتابه في بعض الأحيان على بعض الهفوات ، بسبب اختياره الرباط في مكان آمن لغرض الخلوة والانقطاع للعبادة ، ومراسلة شيوخ وأشراف صنهاجة ومعاتبتهم عن الإعراض عن دعوة تلميذه ابن ياسين [2] . والميزة الأخيرة والأهم ، أنه ولد من رحم هذا الرباط ، جيش المرابطين من الملثمين أنفسهم ، انبثقت أول قوة قوامها ألف فارس [3] ، ثم كبر بعد الفتوحات والانتصارات الجبارة التي أحرزها المرابطون ، وخصوصاً عندما آل أمر الحكم للأمير يوسف بن تاشفين ، إذ عمل على زيادة جيشه حتى أصبح أربعون ألف ، ثم زاده فأصبح مائة ألف مقاتل ، وقسّمه إلى خمسة جيوش (كراديس . فيالق) إذا دقّت الطبول سارت الجيوش تحت أعلامها الخاصة على أكمل نظام [4] ، ثم رفده بعناصر جديدة من غير الملثمين .

وعمل يوسف بن تاشفين على استمالة القبائل الأخرى ، مثل زناتة والمصامدة الوفيرة العدد ، شديدة البأس ، إذ عمل على أخذ البيعة من أمرائهم ، وفي ذلك يقول ابن أبي زرع " في سنة أربع وستين وأربعمائة ، وجّه ، يوسف بن تاشفين إلى أمراء المغرب ، وأشياخ القبائل من زناتة ، والمصامدة ، وغمارة ، وسائر قبائل البربر فقدموا عليه ، وبايعوه فكسا جميعهم ، ووصلهم بالأموال ثم خرج معهم ليطوف ، على جميع أعمال المغرب ويتفقد الرعية ، وينظر إلى سير ولاتهم ، وعمالهم فتصلح على يديه كثير من أمور الناس " [5] .

ولإضافة مزيد من الشرعية الدينية لحكمه ، اعترفوا منذ سنة 450 هـ / 1058 م ، بالخلافة العباسية ، إذ نقشوا أسماؤهم ، مقرونةً باسم الخليفة العباسي [6] ، ولم يستغنِ عن فتاوى فقهاء الأمة ، كما فعل مع الإمامين الغزالي والطرطوشي ، إذ أرسلا إليه خطاباً ، يحثانه فيه على خدمة الاسلام ، ووجوب طاعة الناس له، ونشرت رسالتهما على الناس في كافة أرجاء دولته [7]، وهكذا حقق يوسف بن

---

(1) الصلابي ، دولتي المرابطين والموحدين ، ص 24 .

(2) ابن عذاري المراكشي ، البيان المغرب ، ج 4 ، ص 9 .

(3) ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص 125 ؛ حركات النظام السياسي والحربي ، ص 147 ــ 148 .

(4) الناصري ، الاستقصا ، ج 2 ، ص 23؛ أشياخ ، الأندلس في عصر المرابطين والموحدين ، ص 66 .

(5) الأنيس المطرب ، ص 142 .

(6) مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص 29 .

(7) مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص 40 .

Corresponding author:

تاشفين ، فرض حكمه على المغرب الأقصى ، شعباً وأرضاً ، فيما فشل من سبقه بهذا الجانب ، فقد أقر السكينة في ربوع البلاد ، فآمنت القبائل بالنظام الجديد ، ووثقت به ، وبذلك أصبحت الأرضية السياسية والجغرافية والشرعية (الفقهية) مهيأة ، لتمضي الدولة قُدُماً بمهمتها الاساسية ، وهي الجهاد في سبيل الله ، التي كرّست لها كل مواردها المادية والبشرية ، وأتخذت من جيشها أداة لتنفيذ المهمة .

كما وضعت أسس [1] الدولة الجديدة (دولة المرابطين) وكما يبدو ثبت عملياً نجاح اختيارات الفقيه ابن ياسين بنقل الأمارة إلى لمتونة ، إذ كافأها على شجاعتها [2] ، وكذلك استقراء من قبل الفقيه وتوصله إلى أنه لن يستطيع أن ينفذ إلى الشمال بجيوشه، إلاّ إذا ظفر بتأييد لمتونة ، هذه القبيلة الفتية التي تتحكم بطرق التجارة الساحلية [3] ، كما ويبدو أن قبيلة لمتونة قد أدت دورها ، باحتضان الدعوة وحمتها حتى صَلُبَ عودها ، ويرى البعض أن ابن ياسين قد اعتقد أنه أصبح لزاماً تغيير الأسبقيات مرة أخرى،وجعل الجهاد في المرتبة الأولى ، مما يتطلب منه توحيد المغرب والأندلس ، وتسخير كافة الموارد البشرية والمادية لخدمة هذه المهمة المقدسة [4] .

ثانياً : تنظيم الجيش المرابطي

يُعد الجيش في دولة المرابطين من أهم أركان الدولة التي نشأت في ظروف يغلب عليها الصراع والقتال مع القبائل المناوئة ، إذ كانت قبيلة لمتونة المنتصرة بشجاعتها ، وعليه كانت الدولة ذات صبغة عسكرية دينية [5] ، وكانت المناصب المهمة في الدولة ، يشغلها القادة العسكريون ، والذين هم بالأصل من قبيلة لمتونة ، وكما يلي :-

1 ـ أمير المسلمين : القائد العام للجيش

---

(1) ابن صاحب الصلاة ، تاريخ المَنْ بالإمامة ، ص 78؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ق 3 ، 235 ؛ مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص 25 .

(2) البكري ، المغرب ، ص 167 .

(3) عز الدين أبي الحسن علي بن أبي المكارم ، الكامل في التاريخ لابن الأثير ، ط 1 ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت ، 1989) ، ج 9 ، ص 258 ؛ النويري ، نهاية الأرب ، ج 22 ، ص 174 .

(4) مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص 140 .

(5) سيف الدين الآمدي ، الأمامة من أبكار الافكار في أصول الدين ، تحقيق : محمد الزبيدي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ص 176 . 178 ؛ محمد عبد الله عنان ، عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس – القسم الأول ، عصر المرابطين ، ط 1، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة ، 1964) ، ص 417 ؛ عبد الستار أحمد فراج ، الخلافة والأمارة والأمامة في الاسلام ، مجلة العربي ، العدد (101) ، (الكويت ، ابريل 1967) ؛ سعد وهيب ، نظرات في قيادة صلاح الدين الأيوبي ، المجلة العسكرية ، العدد الرابع ، (بغداد ، تشرين الأول 1993) .

Corresponding author:

كانت القيادة عند المرابطين ، تناط بأمير المسلمين [1] ، أي القائد العام للجيش [2] ، وكان أمير المسلمين كما يصفه أحدهم بأنه " يجمع بين جمال الطلعة والجسم ، وبين أبرع المواهب العقلية ، وكان يتمتع بأوفر قسط من الذكاء والرأي الثاقب والشجاعة ، وبُعْدْ النظر ، وهي أخص صفات الزعامة ، وكانت شهامته وشغفه بالحرب وقيادته لها بفطنة وحسن طالع ، يسبغان عليه جلال الفروسية " [3] ، وكان شديد التقشف واحتقار مظاهر الترف في الملبس والسكن والأكل ، فهو طيلة حياته التي امتدت ، مائة عام ، لم يأكل سوى خبز الشعير ، ولحم الإبل ، ويشرب لبنها، ويلبس الصوف الخشن ،وكانت عدالته وصرامته ، تكسبه محبة الشعب وتوقيره ، وكان يوسف بن تاشفين جندياً عظيماً ، وقائد من أعظم قواد عصره ، وقد أبدى كفاءة عسكرية واضحة ، منذ معارك فتح الواحات التي سطع فيها نجمه لأول مرة وفي باقي فتوحاته في المغرب الأقصى ، ولم تكن انتصاراته المستمرة تعود إلى كثرة جيوشه ، بقدر ما ترجع إلى براعته في تنسيق الخطط وتنظيم القيادة وانتهاز الفرص السانحة ، فظهرت براعته العسكرية أيضاً على أوضح وجه في معركة الزلاقة سنة 479 هـ / 1086 م [4] ، وقيادتها ببراعته الفائقة ، ومن كفاءته العسكرية مقدرته على اختيار القادة الموهوبين مثل سير بن أبي بكر ، وداود بن عائشة ، والأمير مزدلي ، ومحمد الحاج وغيرهم [5] ، وقد بذل القائد يوسف بن تاشفين جهوداً كبيرة في تنظيم الجيش المرابطي ، وفي تزويده بالسلاح المتنوع في عصره ، ومن مختلف المناشئ المغربية والسودانية والأندلسية ، حتى غدا من أعظم جيوش العصر (آنذاك) ، وقد بلغ في عهده مائة ألف فارس من مختلف القبائل ، وضمَّ إليه عنصر (أجناس) مثل السودان والصقالبة (الروم) والعرب وغيرهم[6] ، أما ابن أبي زرع فيصفه " أسمر اللون نقية ، معتدل الطول ، نحيف الجسم ، رقيق الصوت ، أكحل العينين، جعد الشعر... وكان رحمه الله ، بطلاً ، نجداً ، حازماً ، مهاباً ، ضابطاً بملكه ، يتفقد الموالي من رعيته ،

---

(1) تلقب أمراء المرابطين ، بلقب الأمير في أول عهدهم ، وبعدها أتخذ يوسف بن تاشفين ، لقب أمير المسلمين ، وناصر الدين ، وهناك اختلاف بين المؤرخين ، بزمن اتخاذ هذا اللقب ، فمنهم من يرى اتخاذه بعد الانتصارات الكبيرة التي حققها في المغرب الأقصى ، والبعض الآخر يرى أتخاذه هذا اللقب بعد معركة الزلاقة ، ويذكر ابن عذاري أنّ ابن ياسين سمّى الأمير يحيى بن عمر بـ (أمير الحق) . ينظر : البيان المغرب ، ج 4 ، ص 12 . ينظر : مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص 25 .

(2) أشباخ ، الأندلس في عصر المرابطين والموحدين ، ص 478 .

(3) أشباخ ، المصدر نفسه ، ص 65 ــ 66 .

(4) ابن الأبار ، الحلية السيراء ، ص 353 ــ 356 ؛ محمد موسى الشريف ، استجابات اسلامية لصرخات أندلسية ، ط 2 ، دار ابن كثير ، (بيروت ، 2008) ، ص 50 ــ 51 ؛ محمد قجة ، معركة العقاب ، ط 1 ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، (اللاذقية ، 1984) ، ص 11 ــ 12 .

(5) ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص 318 ؛ عنان ، عصر المرابطين والموحدين ، ص 415 .

(6) ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص 139 ؛ مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص 25 ؛ عنان ، عصر المرابطين والموحدين والموحدين ، ص 418 .

Corresponding author:

حافظ لبلاده وثغوره ، مواظباً على الجهاد ، مؤيداً ، منصوراً ، جواداً ، كريماً ، زاهداً في الدنيا " [1] ، وكان يوسف بن تاشفين يمتاز بقدرة إدارية فائقة تجلت بحكم أمبراطوريته الواسعة ، و استتباب الأمن والرخاء الأقتصادي ، ورفع المظالم عن الأنفس والأموال [2] ، وقام بإنشاء مدينة مراكش وجعلها قاعدة للحكم ، ومنطقة تحشد لجيوشه ، وتوصل بفطرته إلى أمور في فن الحرب سواء على مستوى التعبئة [3] (التكتيك) ، أو العمليات [4] ، أو السوق [5] (الاستراتيجية) ، لقد عده الكثير من الباحثين ، المؤسس الحقيقي لدولة المرابطين [6] ، وواضع أسس نظمها في المجالات كافة ومنهم الفقيه أبو بكر الطرطوشي [7] ، الذي عاصر ابن تاشفين ، وكاتَبَهُ ، ومنهُ وتأخذ أهمية الجند في دولة ابن تاشفين وضرورة الاعتناء بهم بقوله: " أعلم أن الجند ، عدد الملك ، وحصونه ، أو معاقله ، وأوتاده ، وهم حماة البيضة ، والذابون عن الحرمة ، والمدافعون عن العورة ، وهو جفن الثغور ، أو حراس الأبواب " [8] ، ويستمر في تعداد مزايا الجند وأهميتهم للأمير والدولة والأمة ، ويوصي الأمير أن يتفقد جنده باستمرار، ويبعد العناصر الرديئة ، وتوسيع أرزاقهم ، وأن مكافأة الجند على قدر عنائهم ، ولا توسع عليهم بالعطاء " [9] .

.

---

(1) الأنيس المطرب ، ص 136 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج 2 ، ص 481 ؛ عبد الحليم عويس ، دولة بني حماد في الجزائر ، ط 1 ، (بيروت ، 1980) ، ص 245 .

(2) مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص 82 ؛ ابن عذاري المراكشي ، البيان المغرب ، ج 4 ، ص 46 .

(3) **التعبئة (التكتيك)** : هي الوسائل المستخدمة في توجيه القطعات في المعركة أو التهيؤ المباشر الذي يسبق المعركة . ينظر : علاء الدين حسين مكي خماش ، فن الحرب عند العرب ، بيت الحكمة ، (بغداد ، 1999) ، ص 16 ؛ هاني أحمد الدرديري ، المدخل للثقافة العسكرية ، المركز العربي للثقافة والعلوم ، بيروت ، ص 41 ؛ طه الهاشمي ، الجغرافية العسكرية، مطبعة السلام ، (بغداد ، 1927) ، ص 83 .

(4) **العمليات** : تشمل الحركة والإسناد وسياق استخدام قوات عسكرية كبرى وإدارة حملاتها ، في سبيل إنجاز الأهداف في ساحة المعركة . ينظر : خماس ، فن الحرب ، عند الحرب ، ص 12 .

(5) **السوق (الاستراتيجية)** : هي استخدام كافة موارد الأمة في السلم والحرب،لتحقيق الأهداف السياسية . ينظر : خماس ، فن الحرب عند العرب ، هادي أحمد الدرديري ، المدخل للثقافة العسكرية ، ص 16 ــ 17 ؛ الهاشمي ، الجغرافية العسكرية ، ص 88 ــ 91 .

(6) ابن الخطيب ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، ج 1 ، ص 107 .

(7) **الطرطوشي** : هو العلامة أبي بكر محمد بن محمد ابن الوليد الفهري ، الطرطوشي المالكي ، أندلسي الأصل ، سكن بالأسكندرية ، ، وكان مع الإمام الغزالي ممن أفتى بخلع ملوك الطوائف بالأندلس ، لكونهم خانوا الأمامة وحالفوا العدو ، وقد كاتب يوسف بن تاشفين مبدياً إعجابه به بما تواتر من أنباء بطولته وتقواه ، ودعا رعيته إلى طاعته . ينظر : ابن خلدون ، العبر ، ج 6 ، ص 187 ؛ محمود ، دولة المرابطين ، ص 302 ، 323 .

(8) سراج الملوك ، ص 99 .

(9) الطرطوشي ، سراج الملوك ، ص 99 .

Corresponding author:

ومهما يكن من أمر ، فقد سرد لنا الماوردي ، مسؤوليات أمير الجيش وحددها بعشرة نقاط أولها حراستهم (أي الجيش) من غرة يظفر فيها العدو منهم ، وهذا يعني العمل بمبدأ الأمن للجيش والتحوط من مباغتة العدو ، وأن يتخير لهم موضع نزولهم لمحاربة العدو ، بمعنى اختيار أرض المعركة التي تخدم خطته للمعركة من النواحي التعبوية والعملياتية والسوقية ، وإعداد ما يحتاج الجيش من زاد وعلوفة (للحيوانات كالخيول) ، وأن يعرف أخبار عدوه ، أي بتوفير منظومة استخبارات عسكرية ، ترفده بالمعلومات اللازمة ، لوضع الخطط العسكرية لمواجهة عدوه ، واتخاذ تشكيل المعركة المناسب ، أي جعل قواته بوضع مناسب لاستخدام اسلحتها ، والتعويل في كل جهة على من يراه كفواً لها ، بمعنى اختيار القادة الأكفاء عسكرياً ، ويَعْد أهل الصبر والبلاء بالثواب في الآخرة ، إذا كانوا من أهل الآخرة ، والجزاء والنقل إذا كانوا من أهل الدنيا ، وهو توكيد منه على إغراء الجند بالمغانم في الدنيا والآخرة ، ليزيد من صمودهم في المعركة ، بعد رفع معنوياتهم ، وأن يعمل على رفع معنوياتهم بإظهار أسباب النصر وتصغير العدو في أعينهم [1] ، وأخيراً عليه أن يشاور ذوي الرأي فيما أعضل ، ويرجع إلى أهل الحزم فيما أشكل ، وهذا يعني إيجاد رجال دهاة لأخذ مشورتهم ، في المعاضل التي ظهرت وأن يأخذ جيشه ، بما أوجبه الله تعالى من حقوق وحدود لخلق جيش منظبّاً عسكرياً [2] .

2 ــ نائب الأمير (نائب القائد) :

وهو من المناصب الخطيرة والمهمة في دولة المرابطين ذي الصبغة الدينية ، إذ أن من يتولى هذا المنصب ، لابد أن يكون من قبيلة لمتونة ومن عائلة روتنطق ، يتولى نائبه المهام عنه [3] ، المنصب تفرضه ظروف معينة ، فمثلاً عند غياب الأمير عن مركز الحكم (العاصمة) وقيادة الجيوش لسبب ما ، كما حصل عند ذهاب الأمير أبو بكر بن عمر اللمتوني ، للقضاء على الفتنة بين لمتونة وجدالة في الجنوب (الصحراء)، وتهديد السودان ، فوكل الأمر إلى ابن عمه الأمير يوسف بن تاشفين سنة 463 هـ / 1070 م ، " وولاهُ المغرب مكانه على صورة النيابة عنه .. مدبراً للأمور له قائماً بالملك واشتغل ببناء الحصن المسمى بحصن رحبة مراكش " [4] ، لقد ظهر هذا هذا المنصب مرة أخرى عند ضم الأندلس إلى دولتهم ، فكان نائب أمير المسلمين يوسف بن تاشفين

---

(1) أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي ، الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، ط 1 ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، (القاهرة ،1960)، ص 43 ؛ مجاهد بن عبد الوهاب باغشن ، الاستخبارات العسكرية في غزوات الرسول محمد ﷺ ، ط 1، دار طوبق للنشر والتوزيع ، (الرياض ، 2003) ، ص 33 ــ 35 .

(2) الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص 44 ؛ العذاري ، الأنفس وشعار سكان الأندلس ، ص 35 ــ 38 .

(3) زامباور ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، مطبعة فؤاد الأول ، (القاهرة ، 1951) ، ج 1 ، ص 113 .

(4) ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص 134 ؛ مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص 24 ــ 25 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان الأعيان وأبناء الزمان ، ج 2 ، ص 481 .

Corresponding author:

والقائم بأمره في الأندلس هو ابن عمه الأمير سير بن أبي بكر [1] ، ويقول ابن أبي زرع " قدم على الأندلس قائدهُ سير بن بن أبي بكر اللمتوني ، وفوض إليه جميع الأمور كلها " [2] ، وبقى بهذا المنصب إلى سنة 507 هـ / 1112 م ، وبوفاته خلفه الأمير أبو الطاهر تميم بن يوسف بن تاشفين ، وتوالى على اشغال هذا المنصب بعد الأمير أبو الطاهر بن يوسف ، الأمير تاشفين بن علي [3]، أنّ من يتولى هذا المنصب لابد أن يكون ، في أكثر الأحيان ، ولياً للعهد .

إنّ صاحب هذا المنصب ، يجمع بين يديه المسؤوليات العسكرية وهي الأساسية في واجباته لقيادة الجيوش وخوض غمار الحروب ، فضلاً عن المسؤوليات الادارية للولاية ، وكل ما يقوم به الوالي ، ولديه صلاحيات مطلقة في الجوانب العسكرية والادارية ، على أن يخبر أمير المسلمين بما يقوم به من أعمال ، ويُعزل الوالي (النائب) من منصبه ، عند عدم المقدرة على إدارة أعماله ، أو فشله في المعارك ، كما حصل عندما عزل الأمير أبي الطاهر تميم بن يوسف لمّا فشل في التصدي لملك أراغون بن ردمير الذي غزا أرض الأندلس سنة 519هـ /1125م ، وكان يروم احتلال غرناطة ، بالتواطئ مع النصارى المعاهدين القاطنين فيها،وجرى عزله ، بناءً على طلب الفقيه ابن رشد (الجد) الأندلسي[4] ، والذي قابل أمير المسلمين علي بن يوسف [5] . وكثيراً ما كان يستدعى والي الأندلس ، عند اضطراب الموقف العسكري في المغرب الأقصى ، كما حصل ، عندما استدعى الأمير تاشفين بن علي للتصدي للموحدين ، الذين أخذوا يهددون عاصمتهم [6]

(1) مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص 72 .

(2) الأنيس المطرب ، ص 154 .

(3) ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص 159 ؛ مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص 93 .

(4) القاضي أبو الوليد محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد ، قاضي قرطبة ، وكان فقيهاً على مذهب مالك ، نافذاً في علم الفرائض والأحوال من أهل الرياسة والبراعة والفهم ، وكان أول من تولى القضاء على الأندلس والمغرب (العدوتين) من الأندلسيين ، وكان من قابل علي بن يوسف في مراكش بعد غزوة ابن ردمير وطلب منه بعزل أبو الطاهر تميم بن يوسف عن الأندلس ، وتغريب النصارى المعاهدين عن غرناطة لخيانتهم ومعاونتهم لابن ردمير في حملته على غرناطة ، وأشار عليه بإنشاء سور مراكش بعد زيادة تهديد ابن تومرت وهو جد الفيلسوف المشهور ابن رشد . ينظر : ابن رشد (الجد) ، مسائل أبو الوليد ابن رشد (الجد) ، تحقيق : محمد بن الحبيب التجكاني ، ط 2 ، دار الجيل ، (بيروت ، 1993) ، المجلد الأول ، ص 35 ــ 36؛ أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن النباهي المالقي الأندلسي ، تاريخ قضاة الأندلس المسماة : المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا ، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت ، ص 95؛ عبد الرحمن علي الحجي ، التاريخ الأندلسي من الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة ، ط 1 ، (بيروت ، 1976) ، ص 434 .

(5) مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص 98 .

(6) مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، 130 .

Corresponding author:

لقد تمَّ وضع شروط في اختيار نائب (أمير المسلمين) ، ففضلاً عمّا تقدم لابد أن تتوفر فيه كفاءة حربية عالية ، وشجاعة في المعارك التي خاضها [1] ، وعند توليه تقع عليه مهمة مراقبة أعمال الولاية ، وتنظيم خطط الدولة ، وغالباً ما كان يستقر في غرناطة أو أشبيلية أو قرطبة [2] .

3 ــ الولاة ــ قادة الجيش :

يعد ولاة الأقاليم هم في الوقت نفسه قادة الجيش ، وكان أمير المسلمين يوسف ابن تاشفين في سنة 453 هـ / 1061 م ، وعند انصراف الأمير أبو بكر بن عمر اللمتوني إلى الصحراء ، أمره باستمرار التقدم نحو الشمال لإخضاع الأعداء ، فميز (استعرض) جيشه فوجده أربعين ألفاً من المرابطين ، فاختار أربعة من القادة ، وهم : محمد بن تميم الجدالي ، وعمر بن سليمان المسوفي ، ومدرك التلكاني ، وسير بن أبي بكر اللمتوني ، وعقد لكل واحد منهم على خمسة آلاف من قبيلته [3] ، بهذا الاختيار يبين أن كل قائد هو من قبيلة من قبائل صنهاجة ، وهذا يعني أن المستوى الثاني في قيادة الجيش ، ليس حكراً على قبيلة لمتونة في عصرهم ، وبعد نجاحهم بأداء مهماتهم العسكرية ، واثباتهم لجدارتهم العسكرية وشجاعتهم ، تولى أحدهم أحد الولايات المفتوحة وهو سير بن أبي بكر مدن مكناسة وبلاد قازاز، وتولى عمر بن سليمان مدينة فاس وأحوازها ، وتولى داؤد بن عائشة سجلماسة ودرعة ، وتولى ولده (يوسف بن تاشفين) تميم مدينة أغمات وبلاد السوس ، وسائر بلاد المصامدة ، وبلاد تادلة ، وبلاد تامسنا [4] ، وكانت تجري تنقلات بين القادة ، إذا فشل أحدهم في المعارك وكذلك لمنع محاولة أحدهم الانفصال بالأقليم (الولاية) التي يتولى أمرها [5]. وبعد ضم الأندلس إلى دولة المرابطين ، تولى أقطاب القادة الأوائل ولايات الأندلس ، إذ تولى الأمير وسير بن أبي بكر اللمتوني أشبيلية التي أخضعها [6] ، ومحمد بن بن الحاج تولى بلنسية ثم سرقسطة ، ومن بعده يحيى بن غانية ، والأمير أبو محمد مزولي تولى قرطبة [7]

---

(1) حركات ، النظام السياسي والحربي في عهد المرابطين ، ص 63 ــ 64 .

(2) أشباخ ، الأندلس في عصر المرابطين والموحدين ، 478 ؛ حركات ، النظام السياسي والحربي ، ص 65 .

(3) ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص 138؛ حركات ، النظام السياسي والحربي في عهد المرابطين ، ص 160 ، حيث يذكر أسماء قادة آخرين مثل داؤد بن عائشة ، وعبد الله بن فاطمة ، ومزدلي بن تايلكان الذي قاد فتوح المغرب الأوسط ، والذي يبدو لنا أن هؤلاء القادة أُنيطت بهم القيادة في مراحل لاحقة وأصبحت لهم شهرة واسعة سواء بالمغرب الأقصى أو الأندلس .

(4) ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص 142 .

(5) أبو عبد الله محمد بن أبي بكر القضاعي ، التكملة لكتاب الصلة ، (مدريد ، 1886 م) ، ج 1 ، ص 193 ؛ حركات ، النظام السياسي والحربي للمرابطين ، ص 163 .

(6) مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص 72 .

Corresponding author:

[1] ، وكان الولاة يخضعون مباشرةً ، لنائب أمير المسلمين في الأندلس ويتمتعون بسلطات واسعة ، منها حق التصرف في عزل وتعيين من دونهم من العمال المحليين ،ومن يليهم من رجال السلطة ، وكذلك القيام بالتحركات العسكرية اللازمة داخل مناطق نفوهم ، يتضح ذلك من كتاب ليوسف بن تاشفين بعث به إلى أحد نوابه ، يأمره فيه باستخدام صلاحياته باستخدام العمال الأمناء عليها من كل ما يؤذيها ، ويرفق بالرعية ، ويعدل فيها ، وبعزل كل من يُؤذي الرعية أو يرهقها بالطلبات أو فرض رسماً أو بدل حكماً ، أو أخذ درهماً لنفسه ظلماً ، وعاقبه في بدنه [2] .

4 ــ مجلس الحرب والمشورة :

اعتمد المرابطون مبدأ الشورى في مختلف جوانب الحياة ، وبالأخص في الجوانب العسكرية ، بوصفها إنتاج بذرة دينية إصلاحية ، من زرع بذرتها الأولى الفقيه عبد الله بن ياسين في صحراء المغرب على وفق الكتاب والسنة وعلى مذهب إمام الحرمين الإمام مالك بن أنس ، حيث ركزت دعوة الفقيه ابن ياسين على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والجهاد في سبيل الله ، وبذلك أخذت الدولة صيغتها العسكرية الصرفة الملتزمة بحدود الشرع الإسلامي القويم ،والمشورة بأمر الله ﷻ بها في كثير من آيات القرآن الكريم ، ومنها قوله تعالى : ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﭼ [3] ، وقد وردت أحاديث نبوية شريفة كثيرة ، تحث على المشـاورة في الأمر ، نذكر منها قول النبي محمد ﷺ : **((ما يستغني رجل عن مشورة))** [4] ، والشورى العسكرية يمكن تعريفها " بأنها عرض المعضلة العسكرية إن وجدت قبل نشوب الحرب وبعد نشوبها وبعد توقف القتال بصورة وقتية ، أو بشكل دائم على المعروفين بتجربتهم وعلمهم ورجاحة عقلهم ونضجهم ، وسماع آراء هؤلاء ، واستخلاص الحل المناسب ، لتلك المعضلة ، من تلك الآراء المعروضة ، والقـرار على وضع الحـل المناسب في حيـز التنفيذ " [5] ، ومبدأ الشورى ثابت في جميع العصور والجيوش ، ولكن التفاصيل تختلف في الوقت الحاضر عمّا كانت عليه في الزمن الغابر،وإذا جاز لنا القول،فإنها تشبه اليوم ، رئاسة أركان الجيش ، التي هي قمة الشورى العسكرية [6] ، وكان النبي ﷺ يشاور أصحابه في مواقف كثيرة وكانوا جميعاً مستشارين له ، وقد أخذ برأيهم في غزواته

---

(1) ابن أبي زرع ، أنيس المطرب ، ص 155 ــ 156؛ عنان ، عصر المرابطين والموحدين ، ص 414 .

(2) الفتح بن خاقان ، قلائد العقيان ، المطبعة الخديوية ببولاق مصر، (القاهرة ، 1283هـ) ، ص 113؛ حركات ، النظام السياسي والحربي في عهد المرابطين ، ص 164 .

(3) سورة الشورى ، الآية 38 . وقوله تعالى : ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰﭱ ﭼ سورة آل عمران ، الآية 159 .

(4) سنن البيهقي 10 / 109 . وقوله ﷺ : ((**ما خاب من استخار ، ولا ندم من استشار**)) رواه الطبراني في الأوسط والصغير .
.

(5) محمود شيت خطاب ، الشورى العسكرية النبوية ، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (بغداد ، 1990) ، ص 6 .

(6) خطاب ، الشورى العسكرية النبوية ، ص 123 ــ 128 .

بكثرة [1]، وقد أخذ المرابطون هذا الأمر وعملوا به ، فعندما طلب ابن عباد أمير أشبيلية [2] نجدة أمير المسلمين يوسف بن تاشفين، لرد اعتداءات الفونسو السادس على ديار المسلمين واستيلائه على مدينة طليطلة واستمراره بأخذ المزيد من أراضي المسلمين بالأندلس [3] ، فعند استلام أمير المسلمين لهذا الطلب ، " أطلع عليه أخوته وبني عمه ، وقال لهم أما ترون فيما كتب به هذا الرجل ... فلما استشارهم إمامهم ، قالوا : أما ذكرت من استعانة هذا الرجل بك ، فواجب على كل مسلم يؤمن بالله ورسوله إعانة أخيه المسلم ، وأخرى فإنه لا يحل لنا أن يكون جارنا ، وبيننا ساقية ماء ، فنرده للعدو، فهذا كما ترونه ، والأمر لله تعالى ولأمير المسلمين " [4] ، ولم يكتف أمير المسلمين بهذه المشورة فحسب ، بل أخذ ، رأي كاتبه وهو عبد الرحمن بن أسباط ، وكان أندلسياً من أهل المرية وله معرفة بواقع الأندلس ويعرف أن العدو سيطر على سبعة أثمان الأندلس ، والباقي بيد المسلمين، فاستشاره ، فأشار عليه بأخذ الجزيرة الخضراء (تقع في الأندلس على الضفة الأخرى من مضيق المجاز الذي يفصل بين العدوتين / أي المغرب والأندلس) من ابن عباد أمير أشبيلية والذي تخضع الجزيرة الخضراء لحكمه وعليها ولدهُ الرشيد ، قبل الجواز إليه ، وقال له : " فاكتب إليه ، أنك لا يمكنك الجواز إليه ، إلاّ أن يعطيك الجزيرة الخضراء فتجعل فيها ثقاتك وأجنادك ، ويكون الجواز بيدك متى شئت ، فقال له : صدقت يا عبد الرحمن ، لقد نبهتني إلى شيء لم يخطر ببالي وأكتب له بذلك " [5]،ويذكر أنه كان لدى الأمير يوسف بن تاشفين هيئة استشارية، تشترك فيها طائفة من الفقهاء والكتّاب يلازمونه في قصره وتنقلاته ، يبدون آراءهم في مختلف المشاكل المطروحة ، وتبقى كلمة الفصل له [6]، كما يذكر الفقيه أبو بكر الطرطوشي الطرطوشي ، (والذي كان على علاقة مع يوسف بن تاشفين) ، أن أسس الحكم ثلاثة " اللين ، وترك

(1) أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري ، السيرة النبوية ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، (القاهرة ، 1359 هـ) ، ج 2 ، ص 260 ؛ أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري ، الطبقات الكبرى ، (بيروت ، 1376 هـ) ، ج 2 ، ص 15 ؛ مهدي رزق الله أحمد ، السيرة النبوية ، ط 1 ، مطبعة مركز الملك فيصل ، (الرياض ، 1992) ، تذكر مشورة الحباب بن المنذر ﷺ باختيار مكان معركة بدر ، ص 237 ، ومشورة سلمان الفارسي ﷺ بحفر الخندق حول المدينة بغزوة الأحزاب ، ص 443 ؛ صفي الرحمن المباركفوري ، الرحيق المختوم ، ط 17، دار الوفاء ، (المنصورة ، 2005 م) ؛ المجلس الاستشاري العسكري للنبي ﷺ مع قادته حول طبيعة المعركة والاجراءات اللازم اتخاذها لتحقيق النصر ، ص 193 ؛ نهاد عباس الجبوري ، العمليات التعرضية والدفاعية عند المسلمين ، دار الحرية ، (بغداد ، بلا) ، ص 143 .

(2) أبو الحسن علي بن بسام الشنترتيني ، الذخيرة في محاسن الجزيرة . القسم الثاني . المجلد الأول ، تحقيق : لطفي عبد البديع ، مطابع الهيئة المصرية للكتاب ، (القاهرة ، 1975) ، ص 15 ــ 17 .

(3) ابن خلدون ، العبر ، ج 6 ، ص 186 .

(4) مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص 48 ــ 49 .

(5) المصدر نفسه ، ص 48 ــ 50 .

(6) نصر الله ، دولة المرابطين ، ص 167 .

Corresponding author:

الفظاظة ، والمشاورة " [1] ، ويرى البعض أنّ السلطان يعلو قدره ، ويحسن ذكره إذا كان لديه وزيراً صالحاً عادلاً كافياً ، لأنه لا يمكن للسلطان أن يعرف سلطانه بغير وزير ، ومن انفرد برأيه ضلّ بغير شك [2] . وعليه فمن الطبيعي أن يعقد أمير المسلمين أو نائبه مجلساً حربياً ، يتقرر فيه أمر الزحف والاشتراك بالمعارك أو الانسحاب .

ويلاحظ الاعتماد على الفقهاء في تطبيق مبدأ الشورى ، وكان دور رجال الدين ضعيفاً في شؤون الحرب القيادية والتخطيطية، وكانت هذه المهمة يختص بها أمير المسلمين مباشرةً، وهذا التمييز بين أمور الدين وشؤون الحرب ، حصل منذ كان الفقيه عبد الله بن ياسين يختص بأمور الدين، ويختص الأمير بشؤون الحرب [3] ، وكان مجلس الحرب يتألف من قادة الفرق المختلفة ، وولاة الأقاليم من رجال لمتونة ، فهم يجتمعون بالأمير على هيئة مجلس حرب (مؤتمر) للمشاورة في مختلف الشؤون العسكرية،ولاتخاذ خطة موحدة في معركة الجهاد [4] ، وكان هذا المجلس يعقد قبل المعركة ، وترتب فيه الخطط للهجوم أو الدفاع أو الانسحاب ، وتنظيم التنسيق والتعاون بين الجيوش ، ويوصي الماوردي أمير الجيش بالمشورة برأي الآخرين عند وجود معضلة [5] .

ثالثاً : عناصر (أجناس) جيش المرابطين

كانت الأسس التي قامت عليها الدولة ، ذات صدى بعيد في التنظيم العسكري الذي عرفه المرابطون ، وإذا كان الفقيه عبد الله بن ياسين ، ألّف بين قلوب القوم ، واستمالهم بالأموال ، إذ يذكر ابن أبي زرع " بعث بمال عظيم ، اجتمع عنده من الزكاة والعشور والأخماس إلى طلبة المصامدة وفقهائها " [6] ، ونفخ بنفير الجهاد ، وتهيأة النفوس للاستشهاد ، كما تجلى في معارك المغرب الأقصى والأندلس ، فإن يوسف بن تاشفين صاحب الريادة في تنظيم هذه الطاقة العظيمة وتسخيرها بحنكة ودراية وشجاعة ، لِما يتمتع به من حس سوقي (أستراتيجي) رفيع وقابلية على التنظير العسكري،والإبداع في فن الحرب ، سواء بالتسليح ، أو التنظيم ، أو الشؤون الادارية (اللوجستية) [7] ، ولمّا شعر بأن موارده البشرية لا

(1) سراج الملوك ، ص 305 .

(2) أبو حامد الغزالي ، التبر المسبوك في نصائح الملوك ، المطبعة الخيرية ، (القاهرة ، 1806 م) ، ص 98 .

(3) الناصري ، الاستقصا ، ج 2 ، ص 11 ؛ حركات ، النظام الحربي والسياسي للمرابطين ، ص 163 ــ 164 .

(4) أشباخ ، الأندلس في عصر المرابطين والموحدين ، ص 478 .

(5) الأحكام السلطانية ، ص 44 .

(6) الأنيس المطرب ، ص 126 .

(7) محمود ، قيام دولة المرابطين ، ص 377 .

Corresponding author:

تكفي لتحقيق أهدافه بالجهاد ، عمد يوسف بن تاشفين إلى إيجاد نظام التجنيد الشامل لكافة طبقات الشعب ، إذ أنه " في سنة 470 هـ / 1077م ، شرع في تجديد العساكر ، ووفورها ، وبعث إلى الصحراء للمتونة ومسوقة وجدالة وغيرهم ، يعلمهم بما فتح الله ، من ملك المغرب وطاعة أهله ويؤكد عليهم بالقدوم إليه ، فوفد منهم جموع كثيرة وولاهم الأعمال " [1] ، وبعد تسليح جيشه بكل ما موجود من أسلحة ، أصبح في طليعة جيوش العالم (آنذاك) من ناحية العدة والعدد ، وكان هذا الجيش الكبير ، يزيد وينقص ، حسب الحاجة ، فعند ظهور بوادر الحرب سواء عند النية للخروج للجهاد في سبيل الله ، أو عند ردّ اعتداء العدو الصائل تنتشر الدعوة للجهاد ، ويحث الناس للمشاركة ، فيزيد عدد الجيش [2] ، وخصوصاً المتطوعة [3] .

وقد تكّون جيش المرابطين من العناصر (الأجناس) التالية :

1 . الملثمون – المرابطون :

كانوا هم النواة الأولى التي تكوّن منها الجيش المرابطي ، وقد قامت الدولة على اكتافهم ، وقد اشتهر الملثمون بقوة بأسهم في الحرب ، وكانوا أثبت من الجبال الرواسي في المعارك ، ومهما تفوق عليهم عدوهم في العدد فلا يتقهقرون [4] ، ويقول صاحب الحلل الموشية " لمتونة في قتالهم شدة وبأسٌ ليس لغيرهم ، وبذلك ملكوا الأرض " [5] ، ولقد حققوا انتصارات رائعة في معاركهم في المغرب الأقصى ، وفي وفي معارك الجهاد في الأندلس ، والملثمون ينتمون إلى لمتونة وهم أولاد لمت..وجدالة لمط ومسوقة ينتسبون إلى صنهاجة" [6] ، ويضيف مؤلف الحلل الموشية " ليس بين لمتونة وبين البربر نسب إلاّ الرحم ، وصنهاجة يرفعون أنسابهم إلى حِمْيَر في اليمن " [7] ، ويؤكد هذا الأمر ابن أبي زرع بقوله : " لمتونة

---

(1) مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص 33 .

(2) ابن الأبار ، التكملة ، ج 1 ، ص 9 .

(3) ابن رشد (الجد) ، مسائل أبي الوليد ابن رشد ، تحقيق : محمد الحبيب التجكاني ، المجلد الأول ، ص 34 .

(4) البكري ، المغرب ، ص 199 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج 2 ، ص 482 .

(5) مؤلف مجهول ، ص 22 .

(6) مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص 17 ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج 6 ، ص 181 ؛ القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج 5 ، ص 188 .

(7) مؤلف مجهول ، ص 18 ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج 6 ، ص 90 .

Corresponding author:

فخذ من صنهاجة من ولد عبد شمس بن وائل بن حِمْيَر " [1] ، وقد دخل الاسلام إلى ديار الملثمين في المائة الثالثة للهجرة [2] .

واعتمد المرابطون في السيطرة على المغرب على جهودهم الخاصة ، وكانت فرق الملثمين من لمتونة وجدالة ، وقد أسسوا دولة منهم ووحّدوا البلاد وكانوا يخرجون إلى الحرب تحت قرع الطبول ، وأصوات الأبواق ، ولكل فرقة علمها الخاص وعليه رسوم ونقوش خاصة [3] ، ويبدو أن الملثمين كانوا يمثلون قوات النخبة في الجيش المرابطي ، والذين عليهم حسم المعركة لصالحهم ، كما حصل في معركة الزلاقة الشهيرة .

2 ـ الحشم :

يطلق على فرق الجيش المرابطي ، من قبائل زناتة والمصامدة وغمارة وبقية قبائل البربر من غير صنهاجة ، بعد نجاح المرابطين في تآلف هذه القبائل وإشراكهم في معركة الجهاد بالحشم [4] ، (الداخلين الداخلين) على فرق صنهاجة والأعلاج (الروم) والعبيد والسودان [5] ، وكان لفرق الحشم دور كبير في في المعارك ، إذ كان عليها أن تتقدم الجيوش المرابطية ، الأمر الذي يعني من وجهة النظر العسكرية ، صدمة العدو ، وامتصاص زخم هجومه (حسب العقيدة العسكرية للمرابطين) ، ويبدو من هذه التسمية أنّ المرابطين ينظرون إلى هذه الفرق ، التي تأتي في المرتبة الثانية ، أي بعد فرق لمتونة ، وكانت زناتة والمصامدة وأحلافهم يمتازون بشدة البأس ، ووفرة العدد ، وقد أقبلوا على التطوع في الفرق الجديدة كسباً لأجر الجهاد ، وطلباً للمغنم ، فقد كانت الغنائم والأسلاب توزع على المحاربين في الميدان ، وكان لفرق الحشم أعلامها الخاصة بها ، ويقودها رجال من لمتونة مثل القائد جرور الحشمي [6]

---

(1) الأنيس المطرب ، ص 119 .

(2) ابن خلدون ، العبر ، ج 6 ، ص 371 ؛ حركات ، النظام السياسي والحربي على عهد المرابطين ، ص90 .

(3) أشباخ ، الأندلس في عصر المرابطين والموحدين ، ص 478 ــ 479 .

(4) مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص 33 ؛ ابن الخطيب ، اعمال الأعلام . القسم الثالث ، ص 234 . **والحشم** : تعني باللغة باللغة الأتباع والحاشية . ينظر : ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج 1 ، ص 283 ؛ حمدي عبد المنعم أحمد حسين ، تاريخ المغرب والأندلس في عصر المرابطين ، مؤسسة شباب الجامعة ، (الأسكندرية ، 1986) ، ص 298 .

(5) مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص 33 ؛ داداة ، مفهوم الملك في المغرب ، ص 119 ــ 120 .

(6) مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص 73 .

Corresponding author:

وقد أسهمت فرق الحشم من المصامدة أثناء معارك المغرب الأقصى في عهد الأمير أبي بكر بن عمر المتوني ، فيقول ابن أبي زرع " فخرج بجيوشه إلى بلاد المغرب في أمم لا تُحصى من صنهاجة وجزولة والمصامدة " [1] .

واشتركت فرقة الحشم من المصامدة وزناتة مع صنهاجة في معركة الزلاقة جنباً إلى جنب [2] ، ويبدو أن تجنيد زناتة والمصامدة في جيش المرابطين،قد حقق فوائد للدولة الناشئة ، إذ قضى على الشحناء والقتال بين قبائل المغرب ووفّر قدرات بشرية هائلة في رفد معركة الجهاد ، سواء للمغرب أو الأندلس ، بالتعويضات اللازمة عن خسائر المعركة أو إدامة زخم حركة الجهاد ، ومع المحافظة على الأمن الداخلي ، وحراسة حدود الدولة ، وبالأخص الحدود الشرقية ، حيث وضعت حامية قوية في تلمسان [3] ، وبذلك تمَّ التغلب على معضلة المحدودية العددية لقبيلة لمتونة ، غير الكافية لبسط نفوذها على المغرب الأقصى .

3 ـ العرب :

وهي أهم فرق الجيش المرابطي ، وقد شاركت في معارك الأندلس ، وتنتمي بعض العناصر العربية إلى عرب الأندلس الذين استقروا في المغرب أبان عصر الأدراسة ، ويرجع البعض منهم إلى قبائل بني هلال الذين استقروا في المغرب وانخرطوا في جيش المرابطين [4] ، بصفة متطوعة ، تدفعهم حميتهم الاسلامية إلى الانخراط في سلك المجاهدين ، طلباً للشهادة في سبيل الله ، وكانت أعداد المتطوعين في بعض الأحيان تُعد بالآلاف [5] ، يجتمعون إذا لاحت نذر المعركة ويتفرقون بعد انتهائها ، ويؤكد وجودهم وجودهم ابن خاقان بقوله : " وفيهم من أجناده زنجها وعربانها " [6] .

---

(1) الأنيس المطرب ، ص 133 ــ 134 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج 2 ، ص 481 .

(2) الناصري ، الاستقصا ، ج 2 ، ص 42 .

(3) **تلمسان** : وهي في سفح جبل ، وبها آثار للأقوام السابقة ، وماؤها مجلوب من العيون ، ولها أسواق ضخمة ، وهي دار علم متوسطة في قبائل البربر ، ولها أسوار ، وضع المرابطون فيها حامية قوية بعد الاستيلاء عليها . ينظر : أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ص 127 ؛ العمري ، مسالك الأبصار ، ص 134 . 137 ؛ البكري ، المغرب ، ص 76 ــ 77 ؛ مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص 28 .

(4) مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص 69 ؛ أبو الحسن علي بن محمد بن القطان ، نظم الجمان في أخبار الزمان ، تدقيق : محمود مكي ، (تطوان ، 1965) ، ج 6 ، ص 9 ــ 10 ؛ حركات ، النظام السياسي والحربي في عهد المرابطين ، ص 155 ؛ السامرائي وآخرون ، تاريخ العرب في الأندلس ، ص 397 .

(5) ابن الأبار ، التكملة ، ج 1 ، ص 9 .

(6) قلائد العقيان ، ص 65 .

Corresponding author:

وأشرك يوسف بن تاشفين المتطوعة العرب ، الذين قدموا من أنحاء الأندلس والمغرب في معركة الزلاقة [1] ، ويؤكد هذه المشاركة ابن أبي زرع بقوله : " فجاز معه خلق كثير من المرابطين والمتطوعة من العرب وزناتة والمصامدة ، وسائر قبائل البربر " [2] ، وغداة معركة الزلاقة شكّل الأندلسيون ، وفيهم العرب جيشاً بقيادة المعتمد بن عباد أمير أشبيلية [3] ، وبعد ضم الأندلس إلى دولة المرابطين ، جندّهم يوسف بن تاشفين ، بالإقامة في الثغور ، لمعرفتهم طبيعة بلادهم ، ولإذكاء هممهم ، فهم أكثر درايةً وخبرةً على مقاتلة الممالك النصرانية في الأندلس [4] ، ويؤكد مشاركة العرب بمعارك الجهاد في الأندلس ابن الكردبوس بقوله : " فجر ابن تاشفين عسكراً جراراً من مرابطين وعرب وأندلس الشرق والغرب ، وقدم عليهم قائده محمد بن الحاج فالتقوا بكنترة ، فكانت بينهم جولات وحملات إلى أن زلزل الله أقدام المشركين وولوا مدبرين " [5] ، في حين نرى ازدياد أعداد العرب في جيش الموحدين ، والمتمثلة بقبائل زغبة ، ورياح بن بكر ، وقبائل بني هلال ، وقاتلوا ضمن الجيش الموحدي في المغرب والأندلس [6] ، وكان أمير المؤمنين المنصور الموحدي [7] يستقبل قبائل العرب وحسب أسبقيتها ، بالإيمان بدعوة محمد بن تومرت [8] .

ومن الجدير بالذكر أن فقيه من أصول عربية، يدعى أبو بكر محمد بن الحسن الحضرمي القيرواني المرادي ، قد حضر إلى مدينة أغمات سنة 450هـ / 1058م ، حصل على حظوة عند الأمير أبي بكر بن عمر ، لغزارة علمه،وعند ذهاب الأمير إلى الصحراء اصطحبه معه ، وأراد المرادي أن يقوم بنفس الدور الدعوي ، الذي قام به الفقيه عبد الله بن ياسين ، يبدو أنه لم يوفق في مسعاه هذا،لذا تسلم القضاء

(1) عبد الواحد المراكشي ، المعجب في تلخيص المغرب ، ص 83 .

(2) الأنيس المطرب ، ص 154 .

(3) مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص 56 ؛ ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص 146 .

(4) مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص 82 .

(5) أبو مروان عبد الله بن الكردبوس التوزري ، الاكتفاء في أخبار الخلفاء ، (تاريخ الأندلس) ، تحقيق : أحمد مختار العبادي ، (مدريد ، 1971 م) ، ص 107 ــ 108 .

(6) عبد الواحد المراكشي ، المعجب ، ص 144 ــ 145 .

(7) هو أمير المؤمنين يوسف بن عبد المؤمن بن علي ، ولقبه المنصور بفضل الله ، أمه أم ولد ، وهو ثالث خلفاء الموحدين ، تولى الخلافة سنة 580 هـ / 1184 م ، وكان ذا رأي وعزم وديـن وسياسة ، وكانت أيامه دعة وأمن ورخاء ، وهو الذي انتصر بمعركة الارك المشهورة ، على الفونس الثامن ملك قشتالة . ينظر : ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص 215 ــ 220 ,

(8) ابن صاحب الصلاة ، المن بالإمامة ، ص 54 .

Corresponding author:

في أزكى الواقعة في عمق الصحراء جنوب المغرب ، وصنف كتاب (**الإشارة إلى أدب الأمارة**) يحتوي على ثلاثين فصلاً ، تتناول السياسة والآداب العامة ، خمسة فصول منها تتناول فن الحرب ،وتوفي سنة 489 هـ / 1095م [1] . ولا ننسى ونحن نناقش العنصر العربي في جيش المرابطين ، أن معظم المصادر تتفق أن صنهاجة ، من حِمْيَر اليمانية العربية ، ويؤيد هذه الآراء ما ذهب إليه ابن خلدون بقوله : " صنهاجة وكتامة من قبائل حِمْيَر " [2] . ويبدو أن شأن العرب ، قد عظم في الجيش المرابطي ، لمزاياهم العسكرية الجيدة مثل الشجاعة العالية ، وخفة الحركة ، ومراسهم للحرب ، وحب الشهادة ، فينقل لنا أحدهم ، أنّ الأمير تاشفين بن علي في غزوة القصر في الأندلس " أستدعى العرب ، فقالوا له ارم العدو بنا ، ولا تشرك أحداً معنا ، وسيرى الله عملنا " [3] .

4 ـ الصقالبة :

كان من العناصر التي جرى تجنيدها في جيش المرابطين ، أعداد من نصارى الأندلس والذين يُعرفون بالصقالبة [4] ، أو الروم ، ويبدو أن يوسف بن تاشفين استخدمهم أول مرة في حرسه الخاص ، ويذكر أحدهم " وضم أخرى من أعلاجه ،وأهل داخلته وحاشيته وسماهم بالداخليين " [5] ؛ كما يشير أشباخ لهذا الحرس " كذلك اختار حرسه من الأندلس من فتيان النصارى، الذين عليهم اعتناق الاسلام ، وكان يحبونهم بعطفه وصلاته ، وكان يمنح من امتاز بالاخلاص والشجاعة مختلف الهبات من الخيل والسلاح والثياب والعبيد " .

ويبدو لنا أنّ أشباخ قد غالى بذكره أن عليهم اعتناق الاسلام ، ولم يكن دقيقاً بذلك ، ويضيف (أشباخ) أن هذا الأمر كان له وقع سيء على المسلمين المحافظين ، وتم تدريبهم وتسليحهم ، وكانوا

---

(1) أبو بكر محمد بن الحسن الحضرمي القيرواني المرادي ، الإشارة إلى أدب الأمارة ، تحقيق : رضوان السيد ، ط 1 ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، (بيروت ، 1981) ، ص 9 ــ 33 ، 48 ــ 50 ؛ أبو القاسم خلف بن القاسم بن شكوال ، الصلة ، نشر : عزت العطار الحسيني ، (القاهرة ، 19565) ، ج 2 ، ص 604 .

(2) العبر ، ج 1 ، ص 132 .

(3) مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص 122 ــ 123 .

(4) كان الجغرافيون العرب ، يطلقون هذه التسمية على سكان البلاد المتاخمة لبحر الخزر بين القسنطينية وبلاد البلغار ، ثم اكتسبت مدلولاً خاصاً في أسبانيا ، فصار يطلق على أسرى الحرب ، الذين كانوا يقعون في أيدي الجرمان ، ويباعون إلى المسلمين في الأندلس ، ثم صار لفظ الصقلبي ينسحب في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي على الرقيق من أصل أجنبي سواء في ذلك ، من كانوا من أوربا أو أسبانيا ذاتها، وكان تجار اليهود ، بعد خصيهم يجلبونهم إلى الأندلس ، ويربون تربية خاصة ، ويتعلمون العربية ، وفنون الفروسية ، ويستخدم قسم منهم بحراسة الحريم ، وقسم آخر في الادارة ، وقد بلغ عددهم في عهد عبد الرحمن الناصر (13750) ، ولما توزعت الأندلس إلى طوائف ، استأثر الصقالبة ، بشرق الأندلس ، إذ أنشأوا ممالك لهم في طرطوشة ، ودانية ، والمرية . ينظر : زيدان ، التمدن الاسلامي ، المجلد الثاني ، الأجزاء 3 ، 4 ، 5 الخصيان ، ص 544 ــ 546 ، الصقالبة ، ص 494 ــ 496 . للمزيد عن ذلك ، ينظر : أحمد مختار العبادي ، في التاريخ العباسي والأندلسي ، ص 407 ــ 409 ؛ الهرفي ، دولة المرابطين ، ص 258 .

(5) مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص 33 .

يمثلون ، قسماً من الحرس الخاص لأمير المسلمين يوسف بن تاشفين [1] ، وكانوا على عهد يوسف بن تاشفين ، بضعة الآلاف [2] ، ولكن الأمـر اختلف بعد ضم الأندلس ، إذ التحق من كان منهم في خدمة ملوك الطوائف إلى المرابطين ، وعند تولية ابنه الأمير علي بن يوسف ، ومن بعده الأمير تاشفين ، ازداد عددهم ، وقديماً كان يعرف مصدر الصقالبة ، إذ تم جلبهم عن طريق تجار الرقيق أو من خلال الأسرى الذين يقعون في قبضة جيش المرابطيـن في غـزوات الأندلـس أو من النصـارى المعاهدين (وهـم الذين بقـوا في مدنهم وتمتعوا بحقوقهم كاملة) ، أو من المرتزقة الذين يقاتلون من أجل المال ، وبالنظر لتزايد أعدادهم وخبرتهم العسكرية ، فقد تشكلت منهم فرقة عسكرية [3] ، وعيّن عليهم قائد منهم يدعى الروبرتير [4] ، واستخدموا أول الأمر في حراسة مدن المغرب ، ينتشرون في القلاع والحصون في بلاد المصامدة ، إذ ظلّ المرابطون يرتابون من المصامدة وزناتة [5] ، وكانوا يتمتعون بحريتهم الدينية حيث كان لهم كنيسة في مراكش ، وبرز دورهم بشكل كبير على عهد أمير المسلمين تاشفين بن علي ، واشتهر قائدهم الروبرتير الذي قاتل وفرقته بمعية أمير المسلمين تاشفين بن علي ضد الموحدين (المصامدة) في عدة معارك ، وأخّرَ سقوط دولة المرابطين [6] ، حتى قتل وأصحابه في أحد المعارك مع الموحدين [7] ، كما لمع اسم قائدين آخرين ، هما بشير وصندل ، اللذين ظهرا لآخر مرة في حصار الموحدين لتاشفين بن علي ، عند حصن قرب وهران ، حيث قتل صندل ، أما الآخر فلا نعرف شيئاً عن مصيره ، وقد شارك الصقالبة (الـروم) في الدفاع عن مكناسة التي صمدت أمام الموحدين سبع سنين [8] ، إذ استدعى تاشفين بن علي ابنه أيا اسحاق ابراهيم بن تاشفين ، فولاه ، فكان عنده من الروم نحو

(1) الأندلس في عصر المرابطين والموحدين ، ص 479 ــ 480 .

(2) ابن الخطيب ، أعمال الأعلام . القسم الثالث ، ص 235 ، مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص 25 .

(3) مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص 131 .

(4) ابن عذاري المراكشي ، البيان المغرب ، ج 4 ، ص 98 .

(5) محمود ، قيام دولة المرابطين ، ص 379 ــ 381 .

(6) حركات ، النظام السياسي والحربي على عهد المرابطين ، ص 150 ــ 160 .

(7) ابن صاحب الصلاة ، المن بالإمامة ، ص 78 .

(8) ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص191؛ حركات ، النظام السياسي والحربي على عهد المرابطين ، ص 154 .

Corresponding author:

أربعة آلاف شخص [1] ، وقد تميزوا بالشجاعة ، والبسالة والتدريب الراقي [2] ، ومع ذلك فإنهم مالوا وانخرطوا في صفوف الموحدين بعد زوال المرابطين ، وعاونوا الموحدين على دخول مراكش ، لقاء استئمانهم [3] .

5 ـ السودان :

من العناصر المهمة في جيش المرابطين هم السودان ، وكانوا يشكلون جزءاً من الحرس الخاص لأمير المسلمين يوسف بن تاشفين ، فيذكر البعض أنه في 46 هـ / 1007م ، اشترى يوسف بن تاشفين ، جملة من السودان ، ومن العبيد نحو ألفين[4] ، لقد كانوا فرساناً أشداء ، ويشترط في قبولهم ، القوام الحسن ، والشجاعة الفائقة ، واختار أمهرهم وزودهم بالسلاح والخيل ، وكانوا بمثابة كتائب الفدائيين (في الوقت الحاضر يطلق عليهم قوات الصاعقة أو المغاوير عند العرب ، والبانكي في بعض الجيوش الأجنبية) . أما أسلحتهم فقد كانت تتكون من الأسلحة الخفيفة مثل مزاريق الـزان (رماح قصيرة تقذف باليد بسرعة ، والزان نوع من الشجر) [5] ، ودرق اللمط وسيوف الهند [6] ، وكانوا يَنْقَضّون على العدو كالصاعقة كما حصل في معركة الزلاقة ، وقبيل نهايتها ، إذ اندفع أحدهم نحو (الفونسو السادس) فقتل جواده ، وطعنه في ساقه [7] ، إذ يقول أحدهم : " وأمر الأمير يوسف العبيد فترجلوا عن الخيل الدارعة فأثرت فيها بالطعن وجعلت ترمح بفرسانها ولصق منهم بالأدفونش عبد ، قبض على عنانه ، وضربه بخنجر في خده ، هتك درعه ، وشك في خده، بعد أن تجوز سرجه " [8] ، وعرفت أفريقيا والمغرب استخدام العبيد من السود أو السودان ، منذ القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، قبل المرابطين ، وقـد ازداد عددهم لـدى الموحدين حتى بلغ عددهم ثلاثين ألفاً في معركة العقاب [9] .

---

(1) مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص 131 .

(2) عنان ، المغرب والأندلس على عهد المرابطين والموحدين ، ص 422 .

(3) مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص 138 ؛ حركات ، الجانب السياسي والحربي في عهد المرابطين ، ص 154 .

(4) مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص 25 .

(5) ريتهارت دوزي ، تكملة المعاجم العربية ، ترجمة : محمد سليم النعيمي ، دار الرشيد للنشر ، (بغداد ، 1982) ، ج 5 ، ص 271 .

(6) أحمد بن المقري التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق : احسان عباس ، دار صادر ، (بيروت ، 1968) ، ج 4 ، ص 368 .

(7) مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص 61 ؛ عنان ، عصر المرابطين والموحدين ، ص 418 .

(8) ابن الخطيب ، أعمال الأعلام . القسم الثالث ، ص 243 ــ 244 .

(9) العمري ، مسالك الأبصار ، ص 88 .

Corresponding author:

6 ــ الغــز ــ الأتـراك :

يذكر ابن أبي زرع ، عنصراً آخر في الجيش المرابطي ، وهم الأتراك ، إذ يذكر أنه (يوسف بن تاشفين) جعل في جيشه الأغزاز [1] ، ويروي آخر " أتخذ أبهة الملك ، وجند الأجناد ، واستكثر القواد ، واتخذ الطبول والبنود ، واستركب الأغزاز ، والرماة ، والروم " [2] ، لقد أتخذ المرابطون فرقة من الأغزاز على عهد يوسف بن تاشفين [3] ، لم يرد لهم ذكر بمشاركتهم بالمعارك سواء بالمغرب الأقصى أو الأندلس ،كما أن كثيراً من المصادر، قد أهملت ذكرهم في عهد المرابطين .

فالذي ذكرناه أعلاه ، يشير إلى وجودهم دون ذكر ، متى جاءوا ، وعددهم ، أو أي نشاط لهم سواء العسكري أو غيره ، إلاّ أن المصادر التاريخية تخبرنا عنهم في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، حدثت هجرة شعوب الغز (التركمان) من منطقة ما وراء النهر إلى خراسان والعراق والجزيرة والشام مع أرمينية وآسيا الصغرى ، ونجم عن هذه الهجرة قيام السلطنة السلجوقية، التي ما لبثت أن اشتبكت مع البيزنطيين في معركة ملاذكرد سنة 463هـ / 1070 م حيث حلّت الهزيمة بالبيزنطيين [4] .

كما عثرنا على معلومات تاريخية وافية عن وجود الغز في جيش دولة الموحدين التي ورثت دولة المرابطين ، وقامت على أنقاضها ، فيذكر المراكشي عن مجيئهم قائلاً : " وفي أيام أبي يعقوب ورد علينا بالمغرب أول من ورد من الغز ، وذلك في آخر سنة 574 هـ / 1178 م ، وما زالوا يكثرون عندنا إلى آخر أيام أبي يوسف " [5] ، ويذكر في 583 هـ / 1177م أو 582 هـ / 1176م ، ورد علينا الغز من مصر مملوك يدعى قراقش ورجل يدعى شعبان ، ذكروا أنهم من أمراء الغز ، ومن أجناد المصريين رجل يعرف بالقاضي عماد الدين ، وأنّ أمير المؤمنين أبو يوسف ، أحسن نزلهم ، وبالغ في إكرامهم ، وأمر بصرف الجامكية (الراتب) كل شهر على خلاف الموحدين الذين يستلمونها كل ثلاثة أشهر ، لكونهم غرباء ولا مصدر لهم للعيش سوى هذا الراتب [6] ، ويبدو أن الغز الذين ذكروا في عهد المرابطين ، كانوا كانوا أفراداً قلائل تسللوا إلى المغرب الأقصى .

---

(1) الأنيس المطرب ، ص 139 ؛ **والأغزاز** : جنس من الترك كانوا في جيوش الدول الموحدية والمرينية والزناتية . ينظر : ابن أبي أبي زرع ، الأ نيس المطرب ، ص 139 ، الحاشية .

(2) ابن الخطيب ، أعمال الأعلام . القسم الثالث ، ص 235 .

(3) الناصري ، الاستقصا ، ج 2 ، ص 27 .

(4) الحريري ، الأعلام والتبيين ، ص 24 ــ 25 .

(5) المعجب ، ص 168 .

(6) عبد الواحد المراكشي ، المعجب ، ص 191 ــ 192 .

Corresponding author:

الخاتمة : وفيها يمكن تسجيل أهم النتائج التي توصلنا إليها وعلى النحو الآتي :

1- إنَّ جيش المرابطين لم يظهر في ارضٍ جدباء تفتقر إلى الموروث العسكري ، فأرض المغرب الأقصى ، شهدت قبل ظهور المرابطين الكثير من النشاط الحربي ، وذلك لكثرة وتنوع الغُزاة ، وعلاوةً على الصراعات الداخلية والبيئة الصحراوية .

2- إنَّ ربـاط ابن ياسين الذي أُقيمَ عـلاة نهر السـنغال ، واحد من الرباطات الإسلامية التي تُعد بالآلاف ، والتي تُمثل خطوط مخافر أمامية أو خطوط دفاعية .

3- عند تولي الأمير يوسف بن تاشفين القيادة نظَّمَ جيشه وأوجد مستويات للقيادة ومجلس الحرب والمشورة ، تتم عبرها عملية صنع القرار ، وبعد شروعه بتوسيع جيشه عمل إيجاد التجنيد الشامل لطبقات الشعب وأوجد داخل المجتمع والجيش طبقتين هما طبقة الداخلين تضم لمتونة وبقية قبائل صنهاجة ، وأضاف إليهم الصقالبة والسودان والطبقة الثانية هم الحشم وتتمثل فيها زنانة والمصامدة ويفرن وبقية القبائل من غير صنهاجة ، وجهّز يوسف بن تاشفين جيشه بكل الأسلحة المعروفة في عصره ، سواء بالشراء أولاً أمر بتصنيعها .

4- كما يظهر أنَّ المؤسسة العسكرية (الجيش) حظيت بالإهتمام والرعاية والتطوير ، لكونها الأداة لتنفيذ مشروع الدولة الإصلاحي الجهادي ، وكان لأمير المسلمين يوسف بن تاشفين (مؤسس الدولة) القدح المُعَلّى بهذا المجال ، حيث عمل على تطوير جيشه بالجوانب التنظيمية والتسليحية والادارية ، حتى غدا من أعظم جيوش العالم في عصره ، وتمكن من إنجاز توحيد المغرب الأقصى والجهاد في بلاد الأندلس ، ومن ثم ضمّها إلى دولته .

ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

أولاً : المصـادر الأولية :

1 ــ ابن الأثيـر : عز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم (ابن الأثير) الجزري (ت 628 هـ / 1230 م) : الكامل في التاريخ ، ط 1 ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت ، 1989) ، ج 9 .

2 ــ ابن الآبار : أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ابن الآبار) (ت 658 هـ / 1258 م) : الحلة السيراء ، قدّم له : عبد الله أنيس الطباع ، دار النشر للجامعيين ، (بيروت ، 1962م) .

3 ــ الأزدي : أبو زكريا يزيد بن محمد بن أياس (الأزدي) (ت 334 هـ / 945 م) : تاريخ الموصل ، تحقيق : أحمد عبد الله محمود ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 2006م) .

4 ــ الآمدي : سيف الدين (الآمدي) (ت 631 هـ / 1233 م) : الأمامة من أبكار الأفكار في أصول الدين ، تحقيق : محمد الزبيدي ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

5 ــ ابن أنس : الإمام مالك (ابن أنس) (ت 179 هـ / 795 م) : الموطأ ، حققه وخرّج أحاديثـه : أبو عبد الرحمـن الأخضر الأخضـري ، ط 1 ، اليمامـة للطباعـة والنشر ، (بيروت ، 1999م) .

Corresponding author:

6 ــ ابن بسام : أبو الحسن علي (بن بسام) الشنتريني (ت 542 هـ / 1147 م) : الذخيرة في محاسن الجزيرة، القسم الأول ، المجلد الأول ، تحقيق : لطفي عبد البديع ، مطابع الهيئة المصرية للكتاب ، (القاهرة ، 1975م) .

7 ــ البكري : أبو عبد الله بن عبد العزيز (البكري) (ت 487 هـ / 1094 م) : المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب (وهو جزء من كتاب المسالك والممالك) ، مكتبة المثنى ، (بغداد ، بلا) .

8 ــ ابن بشكوال : أبو القاسم خلف بن عبد الملاك (ابن بشكوال) الجزري (ت 628 هـ / 1230 م) : كتاب الصلة ، نشر: عزت العطار الحسيني ، (القاهرة ، 1955 م) ، ج 2 .

9 ـ التجاني : أبو محمد عبد الله بن محمد (التجاني) (ت 717 هـ / 1317 م) : رحلة التجاني ، قدّم لها : حسن حسني عبد الوهاب ، (تونس ، 1958م) .

10 ــ الحريري : محمد بن علي (الحريري) كتب كتابه سنة 926 هـ) : الأعلام والتبيين في خروج الأفرنج الملاعين على ديار المسلمين ، تحقيق : د . سهيل زكار، دار الملاح ، (دمشق ، 1981م) .

11 ـ الحميري : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (الحميري) (ت 710 هـ /1310م) : الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : إحسان عباس ، (بيروت ، 1975 م) .

12 ــ ابن خلكان : أبو العباس شمس الدين أحمد (ت 681 هـ / 1282 م) : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، مطبعة المعارف ، (القاهرة ، 1299 هـ) ، ج 2 .

13 ــ ابن خاقان : الفتح (ابن خاقان) (ت 529 هـ / 1134 م) : قلائد العقيان في محاسن الأعيان ، المطبعة الخديوية ببولاق ، مصر ، (القارة ، 1283 هـ) .

14 ــ أبن الخطيب : لسان الدين أبو عبد الله (ابن الخطيب) (ت 776 هـ / 1374 م) :

ـ الإحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق : محمد عبد الله عنان ، ط 2 ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة ، 1973م) ، ج 1 و ج 2 و ج 3 و ج 4 .

ـــــ أعمال الأعلام ، تحقيق : أحمد مختار العبادي ، دار الكتاب ، (الدار البيضاء ، 1964م) ق 3 .

15 ــ ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد (ابن خلدون) (ت 808 هـ / 1405 م) : مقدمة ابن خلدون ، المطبعة البهية المصرية ، (القاهرة ، بلا) .

16 ــ الدباغ : عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنصاري (الدباغ) (ت 696هـ / 1296م) : معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان ،(تونس ،1320هـ) ، ج 1 و ج 2 .

17 ــ الدمياطي : الإمام أحمد بن ابراهيم بن النحاس الدمشقي (الدمياطي) (ت 814 هـ / 1411م) : مشارع الأشواق إلى مصارع العشّاق ، هذّبه وانتقاه : د . صلاح عبد الفتاح الخالدي ، سلسلة إصدار النذير . 1 ، سنة 2008 .

18 ــ ابن رشد : أبو الوليد (ابن رشد)(ت ما بين عامي520 و530 هـ / 1126 ــ 1135م) : مسائل أبو الوليد بن رشد ، تحقيق : محمد بن الحبيب التجكاني ، ط 2 ، دار الجيل بيروت ، ودار الآفاق الجديدة ، (الرباط ، 1993 م) ، المجلد الأول والثاني .

19 ــ الزهري : أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري (الزهري) : الطبقات الكبرى ، (بيروت ، 1376 هـ) ، ج 2 .

20 ــ علي (ابن أبي زرع) (كان حياً قبل 726 هـ / 1325 م) : الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، دار المنصور ، (الرباط ، 1973 م .

Corresponding author:

21 ــ ابن سعيد : (ابن سعيد) الأندلسي (ت 685 هـ / 1286 م) : المغرب في حلى المغرب ، تحقيق : شوقي أبو ضيف ، دار المعارف بمصر ، (القاهرة ، 1953 م) .

22 ــ ابن صاحب الصلاة : عبد الملك (بن صاحب الصلاة) (ت 578 هـ / 1182 م) : تاريخ المَنْ بالأمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين ، تقديم : عبد الهادي التازي ، دار الأندلس ، (بيروت ، 1964م) .

23 ــ الضبي : أحمد بن يحيى بن عميرة (الضبئ) (ت 599 هـ / 1202 م) : بغية الملتمس في تاريخ الأندلس ، مطبعة روقس ، (مجريط ، 1884م) .

24 ــ الطرطوشي : أبو بكر محمد بن الوليد (الطرطوشي) المالكي (ت 520هـ / 1126م) : سراج الملوك ، المطبعة الخيرية ، (القاهرة ، 1306 هـ) .

25 ــ ابن عذاري : أبو العباس أحمد (ابن عذاري) المراكشي (ت 712 هـ / 1312 م) :

ـــ البيان المغرب في أخبار المغرب والأندلس ، تحقيق : د . إحسان عباس ، ط 2 ، دار الثقافة ، (بيروت ، 1980م) ، ج 4 .

ـــ البيان المغرب في أخبار المعرب والأندلس ، تحقيق: كولان وليفي بروفنسال ، (ليدن ، 1948م) ، ج 1 .

26 ــ العمري : أحمد بن يحيى بن فضل (العمري) (ت 749 هـ / 1348 م) : مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، تحقيق : مصطفى أبو ضيف ، ط 1 ، 1988م .

27 ــ الغرناطي : أبو الحسن عبد الرحمن بن هذيل الأندلسي (الغرناطي) (ق 8 . 9 هـ) : تحفة الأنفس وشعار أهل الأندلس ، ترجمة : لويير مرسي ، المطبعة الشرقية لبولس غونتهز ، (باريس ، 1933م) .

28 ــ الغزالي : أبو حامد محمد بن محمد (الغزالي) (ت 555 هـ / 1160 م) : التبر المسبوك في نصائح الملوك ، المطبعة الخيرية ، (القاهرة ، 1806م) .

29 ـــ أبو الفداء : عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بـ (أبي الفداء) (ت 732 هـ / 1331 م) : تقويم البلدان ، دار الطباعة السلطانية ، (باريس ، 1850 م) .

30 ــ ابن فرحون : برهان الدين ابراهيم بن علي بن محمد (ابن فرحون)(ت 799هـ /1396م) : الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب ، طبع ، (مصر ، 1351 هـ) .

31 ـ ابن القطان : أبو الحسن علي بن محمد الكتامي الفاسي الملقب بـ (ابن القطان) (ت 628 هـ / 1230 م) : نُظُم الجمان في أخبار الزمان ، تدقيق : محمود مكي ، (تطوان ، 1965) ، ج 6 .

32 ـــ القضاعي : أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (القضاعي) : التكملة لكتاب الصلة ، (مدريد ، 1886 م) ، ج 1 .

33 ــ القلقشندي : أبو العباس أحمد بن علي (القلقشندي) (ت 821 هـ / 1418 م) : صبح الأعشى في صناعة الانشاء ،المطبعة الأميرية، (القاهرة ، 1915م) ، ج 5 .

34 ــ ابن الكردبوس : أبو مروان عبد الملك (ابن الكردبوس التوزي) (من علماء القرن السادس الهجري) : الاكتفاء في أخبار الخلفاء (تاريخ الأندلس)، تحقيق : أحمد مختار العبادي ، (مدريد ، 1967م) .

35 ــ المالكي : أبو عبد الله بن أبي عبد الله بن محمد (المالكي) (ت 428 هـ / 1046 م) : رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وأفريقية وزهّادهم وعبّادهم ونسّاكهم وسير أخبارهم وفضائلهم ، نشر : د . حسين مؤنس ، (القاهرة ، 1951م) .

Corresponding author:

36 ـــ المـــاوردي : أبـــو الحســـن علـــي بـــن محمد بـــن حبيـــب البصـــري البغـــدادي (المـــاوردي) (ت 450 هـ / 1058م) : الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، ط 1 ، مصطفى البابي ، (القاهرة ، 1960م) .
37 ـ المرادي : أبو بكر محمد بن الحسن الحضرمي القيرواني(المرادي)(ت 489هـ/1095م) : الإشارة إلى أدب الأمارة ، تحقيق : رضوان السيد ، ط 1، دار الطليعة للطباعة والنشر، (بيروت ، 1981م) .
38 ـ المراكشي : محي الدين أبو محمد عبد الواحد بن علاي التميمي (المراكشي) (ت 581 هـ / 1185 م) : المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، مطبعة السعادة ، (القاهرة ، 1324هـ) .
39 ـ المقرئ : أحمد بن (المقرئ) التلسماني (ت 1041 هـ / 1632 م) : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق : د . إحسان عباس ، دار صادر ، (بيروت ، 1968م) ، ج 4 .
40 ـ مكي : محمود علي (مكي) : وثائق تاريخية جديدة عن عصر المرابطين ، صحيفة معهد الدراسات الاسلامية ، (مدريد ، 1959م) ، المجلد السابع والثامن .

41 ـ مؤنس د . حسين (مؤنس) : من وثائق المرابطين (الوثيقة الأولى) (الثغر الأعلى الأندلسي في عصر المرابطين) ، مكتبة الثقافة الدينية ، (بور سعيد ، 1991م) .
42 ـ مؤلف مجهول : (من أهل القرن الثامن الهجري) : الحلل الموشية في ذكر الأخبار المركشية ، تحقيق : د , سهيل زكـار وعبد القادر زمانة ، ط 1، دار الرشاد الحديثة ، (الدار البيضاء ، 1979م) .
43 ـ مؤلف مجهول : مفاخر البربر ، تحقيق : لافي بروفنسال ، المطبعة الجديدة ، (رباط الفتح ، 1934م) .
44 ـ الناصري : أبو العباس أحمد بن خالد (الناصري) (ت 1315 هـ / 1890 م) : الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى ، تحقيق : ولدي المؤلف جعفر الناصري ومحمد الناصري ،مطبعة دار الكتاب ، (الدار البيضاء ، 1954 م) ، ج 2 .
45 ـ النباهي المالقي : أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن (النباهي) المالقي الأندلسي (ت 793 هـ / 1390 م) : تاريخ قضاة الأندلس المسماة المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا ، المكتب التجاري ، بيروت .
46 ـ النويري : شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (النويري) (ت 737 هـ / 1332 م) : نهاية الأرب في فنون الأدب ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1955 م ، ج 24 .

ثانياً : المراجع الحديثة

1 ـ أحمد : مهدي زرق الله : السيرة النبوية ، ط 1 ، مطبعة مركز الملك فيصل ، (الرياض ، 1992م) .
2 ـ أشباخ : يوسف (أشباخ) : تاريخ الأندلس في عصر المرابطين والموحدين ، ترجمة : محمد عبد الله عنان ، ط 2، مطبعة لجنة التأليف والنشر والترجمة، (القاهرة ، 1958م) .
3 ـ الجبوري : نهاد عباس شهاب (الجبوري) : العمليات التعرضية والدفاعية عند المسلمين ، دار الحرية ، (بغداد ، بلا) .
4 ـ الجمل : أحمد محمود (الجمل) : أمير المسلمين يوسف بن تاشفين ، (القاهرة ، 1977م) .
5 ـ الحجي : د . عبد الرحمن علي (الحجي) : التاريخ الأندلسي من الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة ، ط 1 ، (بيروت ، 1976م) .
6 ـ حركات : ابراهيم (حركات) : النظام السياسي والحربي في عهد المرابطين ، نشر مكتبة الوحدة العربية ، (الدار البيضاء ، بلا) .

Corresponding author:

7 ــ حسن وابراهيم : د . حسن ابراهيم (حسن) و د. علي حسن ابراهيم : النُظُم الاسلامية ، ط 3 ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة ، 1963م) .

8 ــ حسين : حمدي عبد المنعم محمد (حسين) : تاريخ المغرب والأندلس في عصر المرابطين ، مؤسسة شباب الجامعة ، (الاسكندرية ، 1983م) .

9 ــ خطاب : اللواء الركن محمود شيت (خطاب) : قادة فتح المغرب العربي ، ط 1 ، دار الفتح ، (بيروت ، 1966م) ، ج 1 .

10 ــ أبو خليل : د . شوقي (أبو خليل) : أطلس التاريخ العربي الاسلامي ، دار الفكر ، (دمشق ، 2008 م) .

11 ــ خماس : اللواء الركن علاء الدين مكي (خماس) : فن الحرب عند العرب ، بيت الحكمة ، (بغداد ، 1999 م) .

12 ــ دادأة : محمد (دادأة) : مفهوم الملك في المغرب من انتصاف القرن الأول إلى انتصاف القرن السابع ، ط 1، دار الكتاب اللبناني والمصري ، (القاهرة ، 1977م).

13 ــ الدرديري : هاني أحمد (الدرديري) : المدخل للثقافة العسكرية ، المركز العربي للثقافة والعلوم ، (بيروت ، بلا) .

14 ــ دوزي : رينهارت (دوزي) : تكملة المعاجم العربية ، ترجمة : محمد سليم النعيمي ، دار الرشيد للنشر ، (بغداد ، 1982م) ، ج 5 .

15 ــ رب النبي : عبد (رب النبي) : مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقيا والأندلس ، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، (مكة المكرمة ، 1979 م) .

16 ــ الراشد : د . عبد الجليل عبد الرضا (الراشد) : علاقات دول الطوائف في الأندلس والمرابطين ، أطروحة دكتوراه .

17 ــ زامباور : (زامباور) : معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي ، ترجمة : زكي محمد حسن ، حسن أحمد محمود ، مطبعة فؤاد الأول ، (القاهرة ، 1951 م) ، ج 1 .

18 ــ الزاوي : الطاهر أحمد (الزاوي) : تاريخ الفتح العربي في ليبيا ، مطبعة المعارف ، (القاهرة ، 1373 هـ) .

19 ــ زكار : د. سهيل (زكار) : الحروب الصليبية ، دار حسان ، (بيروت ، 1982م) ، ج 1 .

20 ــ زيدان : جرجي (زيدان) : تاريخ التمدن الاسلامي ، ط 2، مطبعة الهلال ، (مصر، 1914م) ، ج 1 .

21 ــ زيدان : د. عبد الكريم (زيدان) : مدخل لدراسة الشريعة الاسلامية ، مؤسسة الرسالة، (بغداد ، 1969 م) .

22 ــ سالم : د. عبد العزيز (سالم): تاريخ المغرب الكبير ، الدار البيضاء للطباعة والنشر ، (الاسكندرية ، 1966 م) .

23 ــ السامرائي : د . خليل ابراهيم (السامرائي) وآخرون : تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، دار ابن الأثير للطباعة والنشر ، (الموصل ، 1986 م) .

24 ــ الشريف : محمد موسى (الشريف) : استجابات اسلامية لصرخات أندلسية ، ط 2 ، دار ابن كثير ، (بيروت ، 2008 م) .

25 ــ شعيرة : محمد عبد الهادي (شعيرة) : المرابطون تاريخهم السياسي ، مكتبة القاهرة الحديثة ، (القاهرة، 1969م) .

26 ــ الصلابي : د . علي محمد (الصلابي) :

ــ الدولة العبيدية الفاطمية ، ط 1 ، المكتبة العصرية ، (بيروت ، 2008 م) .

Corresponding author:

ـــــ دولتـــي المـــرابطين والموحـــدين فـــي الشـــمال الأفريقـــي ، ط 2، دار المعرفـــة ، (بيـــروت ، 2005 م) .
27 ــ العبادي : أحمد مختار (العبادي) : في التاريخ العباسي والأندلسي ، دار النهضة العربية ، (بيروت ، 1971م) .
28 ــ عنان : محمد عبد الله (عنان) : عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس ، (القسم الأول . عصر المرابطين) ، ط 1 ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة ، 1964 م) .
29 ــ عويس : د . عبد الحليم (عويس) : دولة بني حماد في الجزائر ، ط 1 ، (بيروت ، 1980م) .
30 ــ قجة : محمد (قجة) : معركة العقاب ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، (اللاذقية ، 1984 م) .
31 ــ كحالة : عمر رضا (كحالة) : دراسات اجتماعية في العصور الاسلامية ، المطبعة التعاونية ، (دمشق ، 1972 م) .
32 ــ المباركفوري : صفي الرحمن (المباركفوري) : الرحيق المختوم ، ط 17 ، دار الوفاء ، (المنصورة ، 2005م) .
33 ــ مجموعة مؤلفين : الموسوعة العسكرية ، ط 1، المؤسسة العربية للنشر، (بيروت ، 1980م) ، ج 1 و ج 2 و ج 3 .
34 ــ مجموعة من القادة الألمان : القرارات المهلكة ، ترجمة : رشيد صالح ، ط 2 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (بيروت ، 1984 م) .
35 ــ محمود : حسن أحمد (محمود) : قيام دولة المرابطين ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة ، 1957م) .
36 ــ مقبول : العميد فهد (مقبول) : السوقية عند العرب ، ط 2 ، نشر : جامعة مؤتة ، (الأردن ، 1987 م) .
37 ــ مؤنس : د . حسين (مؤنس) : فتح العرب للمغرب ، مطبعة مصر، (القاهرة، بلا) .
38 ــ نصر الله : د . سعدون عباس (نصر الله) :دولة المرابطين في المغرب والأندلس ، عهد يوسف بن تاشفين ، ط 1، دار النهضة الدينية ، (بيروت ، 1985 م) .
39 ــ الهاشمي : الفريق الركن طه (الهاشمي) : الجغرافية العسكرية ، مطبعة السلام ، (بغداد ، 1927م) .
40 ــ الهرفي : سلامة محمد سلمان (الهرفي) : دولة المرابطين في عهد علي بن يوسف بن تاشفين ، دار الندوة ، (بيروت ، 1985م)

ثالثاً ـ الدوريات (المجلات) :

1 ــ عبود : الرائد الركن سعد وهيب (عبود) : نظرات في قيادة صلاح الدين الأيوبي ، المجلة العسكرية ، العدد الرابع ، (بغداد ، تشرين الأول 1993 م) .
2 ــ فراج : عبد الستار أحمد (فراج) : الخلافة والإمامة في الإسلام ، مجلة العربي ، العدد العاشر ، (الكويت ، ابريل 1967 م) .
3 ــ الراشد عبد الجليل (الراشد) : المغرب في ظل الصراع الأموي ــ الفاطمي ، مجلة آفاق

Corresponding author: